الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الاغواط

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر
تقديم الطالب (ة): الزهرة سالمي

الشعبة :أدب عربي قديم تخصص دراسات أدبية

صورة الخيل في الشعر العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
معمري عبد القادر	أستاذ محاضر– ب–	رئيسا
قاسم عبد الرحمان	أستاذ مساعد– ب–	مشرفا ومقررا
بلغربي عبد القادر	أستاذ محاضر– أ–	مناقشا

السنة الجامعية

2024-2023 م

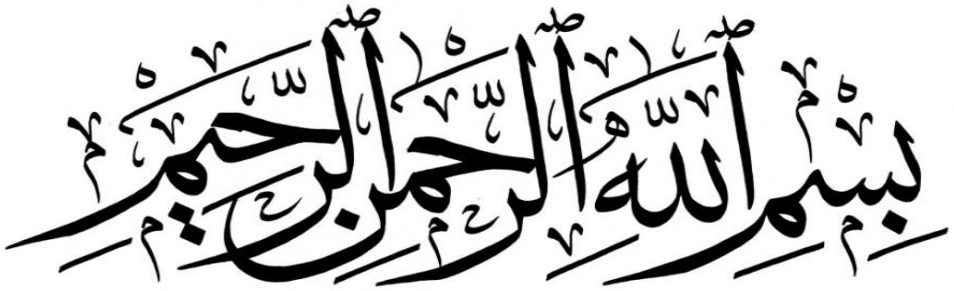
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

يقول عز وجل: " ...لئن شكرتم لأزيدنكم ..." صدق الله العظيم

أشكر الله تعالى وأحمده فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء على نعمة

الصبر التي وهبنا إياها فلولا توفيقه لنا ما كنا لننجز شيئا.

و الشكر الموصول إلى كل معلم أفاداني بعلمه من أول مراحلي الدراسية إلى هذه اللحظة.

إلى من حفزني وسهل لي الوصول إلى هذا المقام

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي

" قاسم عبد الرحمان "

أتفضل بالإشراف على مَنْ ناب بهذا العمل حيث قدم لي النصائح والإرشادات

ولم يبخل بشيء من وقته وجهده الدكتور.

"عثماني بولارباح"

أتقدم بخالص الشكر إلى أساتذة و عمال قسم الآداب و اللغات و أخص الشكر

إلى لجنة المناقشة و أشكر كل طاقم كلية الأدب العربي.

و في الأخير لا يفوتني أن أعبر عن بالغ تحياتي إلى كل من ساعدني من قريب

أو بعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

إهـــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين.

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لا يعلم.تحية معطرة بوحها تقدير و محبة و نجاح يتلوه عطاء لا ينتهي، أنا اليوم أعبر لكم عما يدور بخاطري في هذا اليوم، لكل منا أياما مشهودة تبقى في ذاكرة و لا يمحوها الزمن و يأتي يوم التخرج ليكون أسعد بين تلك الأيام، وكم من الليالي التي حلمت بهذا اليوم. اليوم الذي أرى أعين أمهاتي تتغرغر بدموع الفرح و الاعتزاز بي.ها أنا اليوم أطرق باب الدكتورة إن شاء الله.

الحمد للمولى الذي بلغني هذا اليوم السعيد الحافل بمشاعر لا توصف بآلاف الكلمات التي امتزجت بالفرح و الفخر بالإنجاز و الشكر و الامتنان لله عز و جل و للوطن الحبيب.أهدي تخرجي إلى سندي الأعلى الذي لفني بين ذراعيه و سقاني من حنانه أبي رحمه الله و أسكن روحه الطاهرة جنة الفردوس " الهندي سالمي"إلى من سهرت معي الليالي و شجعتني في مشواري

الدراسي إلى مسكن الأمن و أروع كلمة نطق بها لساني أمي التي ربتني أطال الله في عمرها "الزهرة بن عامر" إلى أول كلمة نطق لساني بها و حملتني في بطنها تسعة أشهر أمي الغالية التي جعل الله الجنة تحت أقدامها "فاطنة بوزايدة" إلى أبي الثاني الذي رباني بعد وفاة أبي و سندي عمي العزيز

"الدين سالمي" إلى عماتي و زوجة عمي "كريمة" إلى أخواتي و رفيقات دربي "إكرام و مونية" و إلى إخواني الكبار "عبد الحفيظ ، محمد و رضوان" و إلى إخواني الصغار ليكون تحفيزا لهم في مشوارهم الدراسي" رفيق و الحاج إبراهيم" و إلى صديقات عمري و أخواتي التي لم تنجبهم أمي عائشة، سمية، فضيلة، فايزة، حنان، صافية، أميمة، أميرة، سهام، خديجة، أخواتي التي أنجبتهم الأيام.

مقدمة

تعد دراسة الأدب رافدا مهماً من روافد المعرفة الأدبية تهدف إلى خدمة الأدب وتسيطر عليه من كل الفروع و الفنون و تشمل الشعر والنثر من العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام وعرفت ازدهاراً حيث أنَّ الشعر هو مرآة البيئة والمجتمع، وتناول عدة مواضيع كالحيوانات وأول ما اهتم به الشاعر العربي هو الفرس وكان اختياره الأول دون حيرة أو تردد، فالفرس ذلك الإنسان الكامل به يتمسك الشاعر بمستقبله وحياته فحاجة العربي في الجاهلية إلى الخيل جعلته ينظر إليها باعتبارها الحصن الحصين، والدرع المتين والصاحب المعين، كانت القبائل تُقاس من حيث القوة والضعف ويحرص على نسبه وأصالته وسلامة عرقه و صفائه، وله مكانة مرموقة وكانت تُرمز الخيل في تلك الفترة بالثراء والنعمة ومظهراً من مظاهر العظمة والسلاح الأساسي في المعركة.

تعد الخيل الركن الأساسي عند العرب من العصر الجاهلي، لا نجد أمة اعتنت بالخيل كما اعتنت بها العرب ولم يقدس فارس كالعربي فرسه فقد افتخرت القبائل العربية بفرسانها وكثرتها تدل على عظمتها وقوتها وكذلك غلاء ثمنها.

كان للخيل أهمية بالغة في عصر الجاهلية، فقد أحب العربي الخيل حباً شديداً الأمر الذي جعله يقدمها حتى على أبنائه وعياله بل وحتى على نفسه، وكان العرب يتباهون بخيولهم ويتسابقون على اقتنائها. ومن أبرز ما يُظهر اهتمام العرب بالخيل هو اهتمامهم بنَسَبه فكان العرب حريصين كل الحرص على معرفة أنساب خيولهم الأمر الذي يجعل من الخيل شيئاً ثميناً، ومتفرداً، ونقياً من الاختلاط، وصافياً من التمازج.

لا نتعجب من أمة صنعت تاريخها على ظهور الخيل و داست بحوافرها لنيل كرامتها قال أحدهم: "نحن أمة أسوارنا من سيوفنا، ومعاقلنا خيولنا". كما اهتم الإسلام بالخيل وأصبحت من أكثر أدوات الحرب حضوراً في المعارك الإسلامية و كرمها الله سبحانه وتعالى.

وعنوان بحثي: "صورة الخيل في الشعر الجاهلي في العصر الجاهلي والإسلامي."
لقد كان لاختيار موضوع بحثي دافعان:

1- أولهما موضوعي تعلق بمحاولة شرح الصورة الشعرية عند الشعراء القدماء خاصة في العصور الأولى، صلاحيّة دراسة الصّورة الشّعريّة خاصة عند الخيل التّي تعدّ معيارا لقياس شاعريّة المبدع، لأنّ الصّورة تعدّ من أهم وسائط الشّاعر في نقل تجربته والتّعبير عن واقعه

2- وثانيهما ذاتي جاء من حبي و ميلِ طبيعي إلى الفرس العربي الأصيل، الميل الخاص إلى الدّراسات الأدبية العربية القديمة.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

ما هي صورة الخيل في الشعر العربي القديم؟

- لماذا اهتم الشعراء القدماء بالخيل؟
- مالفرق بين الخيل في العصر الجاهلي و صدر الإسلام؟
- ما العلاقة بين الفارس و خيله؟

كما اعتمدت على المنهج الوصفي والتحليلي لأنهما يلائمان موضوع بحثي، فوصف الخيل العربي الأصيل وصفاً دقيقا والافتخار بقوته وشجاعته، وكذلك تحليل قصائد الشعراء في تلك الفترة وشرح مفصل لصورة الخيل والمقارنة بين العصر الجاهلي والإسلامي وعلاقة الفارس بفرسه.

وقد تناولت هذه الدراسة معنى الصّورة ومناهج دراستها قديما عند الشعراء ودراسة عناصر الصّورة ووظائفها وأنواعها وأهميّتها.

كما اعتمدت في بحثي هذا على جمعٍ من المصادر والمراجع التي دعمتني خلال رحلتي المعرفية وساهمت في بلورة فكرة البحث منها:

ابن قتيبة- أدب الكاتب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط 1، السنة 1988م.

عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز، التحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني القاهرة- ط 2، السنة 1992م.

الخنساء، ديوانها، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، ط1، السنة 1988م.

حملت هذه الدراسة على مدخل وفصلين وكل فصل يتناول أربعة مباحث وانتهى بخاتمة.

فالمدخل خصّصناه بالحديث عن الشعر في العصر الجاهلي ونشأته وطبيعته وصدر الإسلام ونشأته مع التركيز على خصائصه.

أما الفصل الأول تحدثنا عن الصورة الشعرية في المبحث الأول مفهومها وأنواعها والمبحث الثاني وظائف الصورة الشعرية، والمبحث الثالث أهميتها وخصائصها، أما المبحث الرابع القيم الإيحائية والدلالية للصورة وخاصة عند الشعر، والفصل الثاني فتطرقت فيه لدراسة الصورة عند الخيل في العصر الجاهلي وصدر

الإسلام، فالمبحث الأول تناولت دراسة حول صورة الخيل ومميزاته، والمبحث الثاني صورة الخيل في العصر الجاهلي ونماذجه والمبحث الثالث كذلك صورة الخيل في صدر الإسلام ونماذجه، أما المبحث الرابع الفرق بين الخيل الجاهلي والإسلامي و علاقة الفارس بخيله.

بعد كلّ هذا تأتي الخاتمة لتسرد أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها في خطوط واضحة تدور حول الموضوع الأم وهو "صورة الخيل في الشعر العربي في العصر الجاهلي و صدر الإسلام".

قد واجهتني بعض الصعوبات خلال بحثي منها ضيق الوقت وكثرة المصادر والمراجع التي جعلت الأمر بداية البحث شاقة.

كما كان لكتابي: علي الجندي، كتاب في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث- ط 1 السنة 1991 م، و خليل حاوي، الصورة الشعرية- دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، هدية جمعة البيطار، ط1- السنة 2010م، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة كان لهما أثر كبير في السير ببحثي إلى نهايته خاصة مما اشتمل عليه من معلومات وشرح وافٍ ساعدوني في تيسير فهمي لمعنى الصورة الشعرية وخاصة عند الخيل العربي.

يعد وصف الخيل في الشعر الجاهلي واحدا من المواضيع الخصبة التي عني بها الشعراء في ذلك العصر ووصف الخيل عموما والاحتفاء بها في الشعر مظهر من مظاهر الحياة العربية الأصيلة وكثيرا ما تحدث النقاد عن وصف الخيل، وكثيرا ما أشادوا ببعض الفرسان، وتعد الخيول شريك الفارس في فرحة النصر ومرارة الهزيمة فمجدهما واحد وألمهما واحد.

وفي الأخير لا يسعني إلَّا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساندني من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث كما أتوجه لأستاذي المشرف الدكتور "قاسم عبد الرحمان" وأتمنى له الشفاء العاجل و لأستاذي الدكتور "عثماني بولرباح" ولا أنسى فضله ومساندته ومساعدته لي بعظيم الشكر وخالص الامتنان وأتمنى أن يفيدكم بحثي وينتقل موضوع صورة الخيل من دراسته ودائرته الضيقة إلى دراسات أرحب وأوسع، كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء اللجنة المناقشة.

كما أرفع شكري إلى كل الأساتذة لما بذلوه من وسع ووقت في القراءة ولما سيسدونه من توجيهات وملاحظات تكون بمنزلة حياة ثانية لهذا البحث.

مدخل

إن دراسة الأدب في العصر الجاهلي تقتضي علينا أن نعرف البيئة التي نشأ فيها هذا الأدب والحياة العامة، فالشعر عند العرب له مكانة مرموقة[1] كما قال ابن سلام الجمحي: "وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به، يأخذون وإليه يصيرون"[2] والشعر الجاهلي مصدر تاريخي حيوي من مصادر تاريخ العرب التي لجأ إليها القدامى يستنطقونها ويستنبطون منها.

نشأة الشعر في العصر الجاهلي:

نشأ الشعر الجاهلي وترعرع في البوادي من نجد والحجاز شمال الجزيرة العربية والبادية هي المدرسة الأولى التي نشأ فيها الشعراء فهي ترهف الحس وتزكي الفؤاد، فهو العصر الذي سبق ظهور الإسلام يكون عموما بين 150 إلى200 سنة ويُعتبر أول من سلك مسلك الشعر حسب الجاحظ هما: (امرؤ القيس بن حجر، مهلهل بن ربيعة) فهم من ابتدعا الأوزان الشعرية والقوافي دون أن يسبقهما إليها أحد، كان الشعر يُنقل بالحفظ والرواية من جيل إلى جيل، ولم يُدوَّن إلا بعد زمن طويل من ظهور الإسلام

طبيعة الحياة الجاهلية:

كانت الحياة البدوية حياة قاسية طبعت أهلها، بصفات مميزة، فالحياة الحربية جعلتهم شجعان ينجدون من يستغيث بهم، والجدب في البادية دفعتهم إلى الجود والكرم والمروءة، كما لعبت الرحلة دورا هاما في تعايشهم مع كل البيئات وتأقلمهم مع الطبيعة وكثرة الترحال جعلتهم محبين للحرية،

فظروف الحياة الجاهلية بما فيها من قسوة و خشونة من جهة، ونزاعات قبلية من جهة أخرى فرضت على رجالها التحلّي بصفات معينة تتناسب و تلك الظروف ليتسنّى لهم التكيّف معها، ولعل أبرز تلك الصفات هي الجراءة والشجاعة والكرم و الإجارة التي تندرج ضمن إطار الفروسية التي تعدّ ضرورة لا بدّ منها في مجتمع قبلي يقوم على المنافسة

والصراع من أجل ضمان الحياة واستمرارها مدّة أطول في تلك الظروف القاسية ، فأصبحت الفروسية صفة غالبة على معظم أبناء الصحراء العربية، وكانت حياة الإنسان القبلي ضمن الإطار يتحرك عبرها إلى الصدام مع سائر القبائل تارة بالغارات وتارة بطلب الثأر، وجعلهم هذا التركيب القبلي يعنون بالأنساب ليعرفوا

---

[1]– مسعود عامر، محاضرة الشعر العربي القديم تاريخيا وجغرافيا، مقياس النص الشعري الأدبي القديم، جامعة عمار ثليجي– الأغواط، كلية الأدب العربي، قسم الآداب واللغات، صفحة 1.

[2]– بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان السنة2001م، صفحة 27

الأصيل والدخيل وأنّهم من نسل جد واحد ضربت الأمثال بكرمه والوفاء بالوعد وحماية الجار والنجدة وإغاثة الملهوف، والشجاعة والحلم والعفة، في المقابل كانت لهم عادات ذميمة كان من أفظعها الغزو والنهب والسلب كما شاع فيه من الجهل، أي: السفه والغضب والسرقة... وكانوا يعتمدون في معيشتهم على الغزو، فيهاجم بعضهم بعضًا للاستيلاء على مواشيهم غصبًا، وإذا تم الاستيلاء عليها وأهلها غائبون فتلك هي السرقة عندهم، وكانوا يحتقرون الصناعة و يتعصبون للقبيلة.

أثرت البيئة الجاهلية بمظاهرها المختلفة، في نفسية الشاعر الجاهلي، فحركت وجدانه، وألهبت عواطفه، وأثارت مشاعره، فانطلق لسانه مصورًا خلجات نفسه، ونبضات حسه في شتى المناسبات فجاء الشعر الجاهلي حافلًا بمختلف العواطف الإنسانية، ومن دراسة هذا التراث الشعري، نجد أنهم تغنوا بطيب أعراقهم، ومكارم أخلاقهم، وأشادوا بأبطالهم وخلدوا أيامهم وأمجادهم، وتعالوا بما أحرزوه من نصر وغنائم، وغالوا في الحديث عن هزائم أعدائهم، وما نالهم من خسائر في الأرواح والأموال، وما كبلوا فيه من سلاسل وأغلال[1]، حتى ظهرت عندهم أغراض تخص الشعر والشعراء و طبيعة حياتهم من بين هذه الأغراض الوصف والهجاء والفخر، والغزل والمدح والرثاء والحكمة... وفي ذلك يقول ابن رشيق" :كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس ويباشر الرجال والولدان؛ لأنه حماية لأعراضهم، وذب عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم. وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ، أو فرس تنتج[2]" للشعر العربي دورٌ كبير في إعطاء صورة واضحة المعالم عن حياة العرب

يتميز الشعر في العصر الجاهليّ بالخصائص الموضوعيّة الآتية:

[1] – علي الجندي، كتاب في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث– ط 1، السنة 1991 م، صفحة 343.

[2] – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، السنة 1981م، جزء1– صفحة 65.

- ❖ أول ما يلاحظ على معاني الشاعر الجاهلي أنها معان واضحة بسيطة ليس فيها تكلف ولا بعد ولا إغراق في الخيال سواء حين يتحدث عن أحاسيسه أو حين يصور ما حوله في الطبيعة، فهو لا يعرف الغلو ولا المغالاة، ولا المبالغة التي قد تخرج به عن الحدود المعقولة.[1]
- ❖ افتتاح القصيدة بالمقدمة الطللية وذلك من خلال الوقوف على الديار والتغني بها.
- ❖ توظيف الحكمة بشكل كبير في القصائد الجاهلية، حيث تُعبر الحكمة على تجربة الشاعر وخبرته في الحياة.
- ❖ الإحساس بجمال البيئة والطبيعة وتصوير الواقع على حقيقته كوصف الصحراء وتصوير المرأة والتغزل بها.
- ❖ توظيف لغة ذات مصطلحات صعبة جاهلية، حيث تحتاج المعاني الجاهلية إلى معجم لغوي لتفسير ألفاظه.
- ❖ بيان الروح الجماعية في الشعر الجاهلي، فالشاعر يتحدث في أغلب قصائده عن قبيلته و يصف شجعانها.
- ❖ اختيار ألفاظ شعرية تتماشى مع الأغراض القصيدة.
- ❖ الاستعانة بالصور البيانية والمحسنات البديعية لجمال القصيدة.
- ❖ الاعتماد على القصيدة العمودية التقليدية ذات شطرين (الصدر والعجز).
- ❖ صدق الشاعر في قصائده فيعبر بصدق الشعور وحرارة العاطفة النابعة من قلبه وإحساسه، فالدافع النفسي وكذلك ذاتي قوي يمثل حقيقة ما يشعر به الشعر من تلقاء نفسه.[2]

[1] – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف– مصر، ط1، السنة 1995م– جزء 2– صفحة 219.

[2] – علي الجندي، كتاب في تاريخ الأدب الجاهلي، صفحة 450.

الشعر في صدر الإسلام:

تعد الحقبة التاريخية المعروفة بالعصر الإسلامي مرحلة مهمة وفارقة في مختلف جوانب الفنون الأدبية العربية وخاصة في الشعر، الأدب الإسلاميّ هو التَّعبير الفنِّي الهادف عن الحياة والإنسان والكون وفق الرُّؤية الإسلاميَّة والتَّصور الإسلاميّ.

اتخذ الإسلام من الشعر مواقف تنسج مع طبيعة المرحلة التي شهدتها الدعوة، فالمواقف الإسلامية لم تكن اعتباطية أو عشوائية، بل كانت منبثقة من ظروف الدعوة نفسها، فالدين الإسلامي ذّم الشعر وهوّن من أقدار الشعراء أولها كان الشعر يهاجم الدين وينتقص منه، وحين كان المشركون يتهمون الرسول بأنه شاعر، وبأن قوله شعر. لكن الإسلام اتخذ من الشعر سلاحاً من أسلحة الحرب فأخذ الشعراء يوجه الشعراء نحو الالتزام بقيم الدين الإسلامي وتعاليمه.[1]

نشأة الشعر في صدر الإسلام:

بدأ العصر الإسلامي مع نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وينتهي تقريبا سنة 132هـ و 661م، فالأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الحياة والإنسان والكون وفق الرُّؤية الإسلامية والتصور الإسلامي، هو أدب ملتزم ويستمد التزامه من العقيدة الإسلامية لأنه جزء من رسالة الإسلام حيث يمهد الطريق لبناء مجتمع صالح يدعو إلى العودة إلى طريق الله واستمدَّ هذا الأدب موضوعاته من عدة مصادر أولها القرآن الكريم لما فيه من معاني وألفاظ وأساليب بلاغية، وقد شاع 3 شعراء مخضرمين[2] في تلك الفترة يعدّون ذوي مكانة وأكثر شهرة هم:

حسان بن ثابت، كعب بن زهير، الحطيئة.

وكان حسان بن ثابت و كعب بن مالك من حارب المشركين بالسيف والقلم معاً ومنهم من استشهد في المعركة دفاعاً عن الرسالة المحمدية كما نظموا الشعراء قصائد يمدحون فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومن

---

[1] – فايز ترحيني، الإسلام والشعر، دار الفكر اللبناني– بيروت، ط1– السنة 1990م– صفحة 87.

[2] – مخضرم: هو الذي قضى نصف عمره في الجاهلية ونصف الآخر في الإسلام بمعنى (أدرك الجاهلية والإسلام)

أشهرهم حسان بن ثابت حيث لُقِبَ بشاعر الرسول ويشيدون بفضائل الإسلام من أهم قصائد في مدحه، يوسف بن محمد الصرصري قصيدة "محمد المبعوث[1]":

مَحَمَّد الْمَبْعُوثُ لِلخَلْقِ رَحْمَةً يَشَيِّدُ مَا أَوْهَى الضَّلاَلُ وَيُصْلِحُ

لئن سَبَّحتَ صُمُّ الجبالِ مُجِيبةَ لِدَاودَ أو لأن الحدِيدُ المُصَفّحُ

استخدم الشاعر الألفاظ التي يرددها المؤمن في الصلاة والعبادة وبُدأت في مطلع القصيدة باسم الرسول ومُبلغ بالرسالة، والتي اشتهرت في تلك الفترة قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير وقلدها الشعراء على مر العصور، وكذلك الأعشى الذي مدح المصطفى بقصيدته الدالية:

نبيُ يرى ما لا ترونَ و ذِكرهِ أغار لعمري في البلاد وأنجدا

له صدقات ما تغب ونائل وليس غطاء اليوم مانعه غدا

بدا من خلال القصيدة أنَّ الأعشى كان بعيداً عن فهم الدين الإسلامي ومبادئه، فاستخدم في مدحه الأدوات نفسها التي ألفها العرب في الجاهلية،[2] فقد استطاع الشعراء العرب المسلمون أن يطوروا الشعر وتتسع رقعته إلى أبعد الحدود.[3]

خصائص الشعر في صدر الإسلام:

استمد الشعراء موضوعاتهم من القرآن الكريم والحديث النبوي، كما ابتعدوا عن الصنعة والتكلف بقيَّ القصيدة العربية بشكلها القديم، اختلفت في المضمون حيث أصبح الشعراء أكثر توسعا مع الدين الإسلامي الذي دخل القلوب، الدعوة إلى الدين الجديد، والإشادة به، ومدح الرسول عليه الصلاة والسلام، وتهديد الأعداء، بالإضافة إلى حث الناس على نصرة ورفع راية هذا الدين الحنيف تميزت معاني الشعر في العصر الإسلامي بدعوتها إلى المثل العليا، والأخلاق الحسنة والحميدة اشتمال الشعر على معاني القرآن الكريم، وتعبير عن تقوى الله والورع الذي يملأ قلوب الشعراء، وجود ألفاظ جديدة في أساليب الشعراء مثل: الجنة، النار، الكفار، المشركون، المسلمون[4]...

---

[1] – **أبو محمد عبد العزيز بن محمد عبد المحسن السليمان، المكتبة الشاملة الرياض– ط1، السنة 1989م– مجلد1، صفحة 179.**

[2] – **سامي الدهان، كتاب المديح، دار المعارف– القاهرة، مصر، ط 2، السنة 1968، صفحة 88.**

[3] – **محمد عباسة، جوان 2004– نشأة الشعر الديني عند العرب وأثره في الآداب الأوروبية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم– الجزائر، العدد الأول، صفحة 7.**

[4] – الأدب العربي وتاريخه السنة الأولى ثانوي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السنة 2016 م– جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض، صفحة 89.

حتى الأغراض الجاهلية تغيرت في صدر الإسلام كالمدح أصبح خالي غير مبالغ فيه والهجاء الذي يقلل من شأن الكفار، والمعاني الحماسية التي تهدف إلى قتل الكفار وتنشيط المسلمين.

كما ذكر الله –تعالى– الخيل في القرآن الكريم في مواضع كثيرة على أنّها وسيلة للنقل وللحرب والقتال، وقد حَظِيَت باهتمامٍ كبير، ومن أوصاف الخيل في القرآن الكريم: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[1] سخر الله لنا هذه الحيوانات نركبها أو نستعملها تارة للضرورة و تارة لأجل الجمال و الزينة. و كذلك في سورة العاديات: ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ** ﴾[2]

العاديات هي الخيل التي تحمحم يُقْسِمُ تَعَالَى بِالْخَيْلِ إِذَا أُجْرِيَتْ فِي سَبِيلِهِ، فَعَدت وضَبَحت، وَهُوَ: الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ الْفَرَسِ حِينَ تَعْدُو، توري النار بحوافرها،و أغارة الخيل صبحا في سبيل الله، أَثَرْنَ بهذا العَدْوِ وهذه الإغارةِ ﴿نَقْعًا﴾ وهو الغُبار الذي يَثُور من شِدَّة السعي، فإن الخيل إذا سَعَتْ إذا اشتدَّ عَدْوُها في الأرض صار لها غُبار من الكَرّ والفَرّ.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أي: توسَّطْنَ بهذا الغُبارِ ﴿جَمْعًا﴾ أي: جُمُوعًا من الأعداء؛ أيْ إنها ليس لها غايةٌ ولا تنتهي غايتُها إلا وسط الأعداء، وهذا غايةُ ما يكون من منافع الخيل، أقْسَمَ الله تعالى بهذه العاديات؛ بهذه الخيل التي بَلَغَت الغاية، وهي الإغارة على العدُوّ، وتوسُّط العدُوّ من غير خوفٍ ولا تعبٍ ولا مَلَل[3].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «الخَيْل مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْر إلى يوم القِيامة» الخيل ملازم لها الخير إلى يوم القيامة، الثواب المترتب على ربطها وهو خير آجل، والمغنم الذي يكتسبه المجاهد من مال الأعداء وهو خير عاجل.

---

[1]– سورة النحل، آية 8.

[2]– سورة العاديات، الآية 1-11.

[3]– تفسير ابن عثيمين، 1321هـ، متفق عليه؛ البخاري (٢٨٥٠)، ومسلم (١٨٧٣ / ٩٨)، من حديث عروة بن الجعد البارقي رضي الله عنه.

كما قال الله تعالى: ﴿ **إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ**﴾[1] والصافنات من الخيل: القائم على ثلاثة قوائم، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، سماها القرآن الكريم ذلك وهي تقف على ثلاث وترفع الرابعة في حركة إيقاعية جميلة، "الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ :"لخيل نبي الله سليمان –على نبينا وعليه من الله السلام– وهو مدح للخيل واقفة "الصَّافِنَاتُ" وجارية "الْجِيَادُ"، فإذا وقفت كان ذلك على ثلاثة قوائم وعلى طرف القائم الرابع ذلك من علامات السكون، والاطمئنان، والثقة بالنفس والخيلاء بما أفاء الله تعالى عليها، من قوة وجمال وذكاء، وقدرات على الحس والإدراك،[2] وإذا جرت كانت في عدوها سباقة راكضة، وهذه من المعارف التي بدأ البحث في علم سلوك الحيوان في التوصل إليها، كذلك أثبت علم سلوك الحيوان أن المسح بسوق الخيل وأعناقها يلعب دوراً مهماً في ترويضها وتطمينها وإشعارها بالود والمحبة.

[1]– سورة ص، الآية 31.

[2] – سيد دسوقي، تأملات في التفسير الحضاري للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة، 1998م، ص. ص 35 – 36.

الفصل الأول

الصورة الشعرية

المبحث الأول
الصورة الشعرية
وأنواعها

تمهيد:

تعد الصورة الشعريّة ركيزة أساسيّة من ركائز العمل الأدبي، وعنصرا مهما من عناصر البناء الشعري فهي تمثل جوهر الشعر ينقل فيها الشاعر تجربته و واقعه وخياله، فهي ليست إضافة يلجأ إليها الشاعر لتجميل شعره، بل هي لبّ العمل الشعريّ الذي يجب أن يتّسم بالرقّة، والصدق والجمال، وتُعدّ عنصراً من عناصر الإبداع في الشعر، وجزءاً من الموقف الذي يمرّ به الشاعر خلال تجاربه، وقد استطاع الشاعر من خلال استخدامه للصور الشعريّة أن يخرجَ عن المألوف، ولا شكّ في أن للصورة الشعريّة وظيفتها وأهميّتها في العمليّة الشعريّة.

❖ المبحث الأول: الصورة الشعرية وأنواعها

الصورة هو مصطلح قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه و المجاز والصورة البلاغية

لغة: الصورِ جمع صورةٍ، صور في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صَّور جميع المخلوقات و الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مُفرَدة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

قال ابن سِيّدهّ: الصورة في الشكل، والصورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته.[1]

وهي نوعان: الصورة الذهنية و الصورة باعتبارها رمزاً، حيث يمثل كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة اتجاهاً قائماً بذاته في دراسة الأدب الحديث. و قبل أن نحدد المفهوم الذي سنأخذ به في دراستنا يلزم أن نلم ببعض ملامح تطور هذا المصطلح عبر المنابع التي شاركت في تطويره كالفلسفة و علم الجمال و علم النفس و علوم الأدب، حتى اتسع مفهومه، و كثرت تعقيداته نتيجة هذا التوسع واختلاف التأتي له بين الاتجاهات الفنية المختلفة، والمناهج العلمية المتعددة في المراحل التاريخية المتعاقبة.

لقد سقطت كلمة الصورة بمعناها الفلسفي إلى العرب من الفلسفة اليونانية ، وبالذات الفلسفة الأرسطية. [2]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، د.ط، السنة 1290م، مج 4، جزء 36، صفحة 2523.

[2]- علي البطل- كتاب الصورة في الشعر العربي "دراسة في أصولها و تطورها "دار الأندلس- بيروت، للطباعة و النشر و التوزيع، طبعة 2 ،السنة 1981م- صفحة 15-16.

التصوير الفني عنصر أساسي و أصيل من عناصر الشعر، و هي الحد الفاصل الذي يميز بينه و بين العلم، قال أرسطو: "إن أعظم شيء أن تكون سيّد الاستعارات، فالاستعارة علامة العبقرية" و يقول المنفلوطي : « إن التصوير نفسه أجمل المعاني و أبدعها بل هو رأس المعاني و سيّدها، و يقول راي: إن الصورة وحدها تكسب العمل جمالاً إلاّ أنَ استحالة الصورة في الشعر أدت إلى الغموض في فهمه حيث تعبر بمهارة عن تمازج الرؤى و الأفكار الأحاسيس تجمع بين الخيال و القدرة الفنية، فالخيال هو الروح و القدرة الفنية هي الجسم. الطاقة الفنية تستجيب لها إمكانات اللغة العربية في تناغم موسيقي و تصويري. [1]

تعد الصورة الشعرية عنصرًا بنائيًّا بالغ الأهمية في بنية النص الشعري ، وهي تجيء في قمة الهرم البنائي للقصيدة الشعرية ، ذلك الذي يبدأ من البنية الصوتية ومرورًا بالبنى الصرفية والمعجمية والتركيبية ولذلك كانت دراستها في النص الشعري من الأهمية بمكان ، وهي دراسة تتوخى الإشارة إلى مفهومها وأهميتها ووظيفتها التي لا تقف عند حد الدور البنائي في النص الشعري ، وإنما تتعداه إلى التمايز بين الشعراء في كيفية بنائها " باعتبارها عنصرًا حيويًّا من عناصر التكوين النفسي للتجربة الشعرية التي تختلف من مبدع إلى آخر ، ومن ثم يكون بناؤها عند كلٍّ منهم متضمنًا لعناصر التميز والتفرد ، وتغدو الصورة ـ من ثم ـ مقياسًا تقاس به موهبة الشاعر ، وموضع الحكم عليه.

لقد حظيت الصورة الشعرية عند القدماء بالاهتمام و التحليل، و قد أكّد الناقد إحسان عباس أنَّ الشعراء استخدموا الصورة الشعرية منذ القدم، إذ قال: "و ليست الصورة شيئاً جديداً، فإنَّ الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد إلى اليوم لكن استخدام الصورة يختلف من شاعر إلى آخر". فنرى الجاحظ يقول: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي، و البدوي و القروي و المدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، و تخيُّر اللفظ، و سهولة المخرج.... فإنما الشعر صناعة، و ضرب من النسج، و جنس من التصوير."[2]

2– بولرباح عثماني،كتاب الرائد في اللغة والأدب العربي منشورات، دار الضحى، الجلفة– الجزائر، طبعة 2– السنة 2017م، صفحة 111–112.

1– الجاحظ – الحيوان، التحقيق عبد السلام محمد هارون شركة و مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي مصر– طبعة2 السنة1965م، جزء3 صفحة132.

[2]– قدامه بن جعفر، نقد الشعر– مطبعة الجوانب قسطنطينية ، ط2، السنة 1302م، صفحة 4.

و قال قدامه بن جعفر في نفس المفهوم"ومما يجب تقديمه و توطيده قبل ما أريد أن أتكلم فيه أن المعاني كلها معرضة للشاعر،وله أن يتكلم منها في ما أحب وآثر من غير أن يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة، و الشعر فيها كالصورة".[1]

وأما الجرجاني فيقول:"ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير و الصوغ فيه، كالفضة والذهب ويصاغ منهما خاتم أو سوار".[2]

كذلك القرطاجني يرى أهمية الصورة من حيث كونها تعبيرا عن الإدراك بصورة حية تقوي دلالة الألفاظ فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ.[3]

فالصورة الشعرية عند القدامى لها أساس كبير وبدونها تختل و يذهب رونقها وشاعريتها.

أنواع الصورة الشعرية:

تتكون الصورة الشعرية من ثلاثة أنواع:

1) الصورة الشعرية المفردة: يكتفي فيها الشاعر بتصوير التشابه الحقيقي و الظاهر بين الأشياء ولا يوجد فيها المعنى النفسي، كقول البارودي:

أرعى الكواكب في السماء كأن لي عند النجوم رهينة لم تدفع

زهر تألق في الفضاء كأنها حببٌ تردّد في غدير مترعِ

شبه الشاعر في البيت الثاني النجوم بالفقاعات المتلألئة فوق سطح الماء، وبالتالي فهنا صورة شعرية شكلها الشاعر عبر تركيب لغوي، عاطفي، خيالي، لتصوير معنى يجمع بين شيئين من خلال علاقة المشابهة، وبما أن الصورة جاءت تشبيه مفرد بمفرد.

2) الصورة الشعرية المركبة: يمزج فيها الشاعر ما تراه عينه وما تشعر به نفسيته و عاطفته، كقول الشاعر محمد بن إبراهيم:

قريضي توحيه إلى قريحتي فأشدو بد شدواً به يخلب اللبُّ

---

[2] – عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز، التحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة– ط 2 قدامه بن جعفر، نقد الشعر– مطبعة الجوانب قسطنطينية ، ط ، السنة 1992م – جزء 1 ،صفحة 254.

[3]– ابن حازم القرطاجني– منهاج البلغاء و سراج الأدباء، الدار العربية للكتاب– تونس ط3، السنة 2008م، صفحة 31.

معانيه لي قد أسرفت عن لثامها ويأتي ذلولاً منه لي يسهل الصعب

اعتمد الشاعر لتشكيل صورته الفنية على اللغة والعاطفة والخيال، فشبه موهبته الشعرية (وهي صورة معنوية) في وضوحها وجلائها بأنها صورة امرأة تظهر محاسن وجهها (وهي صورة مادية)، فجاءت الصورة متداخلة ومركبة بين ما هو معنوي ومادي باستخدام عنصر التجسيد.

3) الصورة الشعرية الكلية: تجمع كل المعاني النفسية والتجسيدية لتعبر عن التجربة، هناك وسيلة أخرى من وسائل بناء الصورة الفنية الجديرة باهتمام، وهي تشكل مساعد عن طريق تجميع مجموعة من الصور الجزئية المتآزرة وهذا ما يعرف بالصور الكلية وفي نهاية الأمر يمكن أن نقول أن القصيدة هي تلك الصورة المفردة والمركبة التي بدورها تعطي تلك الصورة الكلية للتجربة الشعرية، قال الشاعر علال الفاسي:[1]

حمامةَ الرَّوْضِ قد هَيَّجْتِ أشْجَانِي لَمَّا شَدَوْتِ بلحن منك أبكانـــي

هل أنت مثلي في وَجْدٍ وفي شَجَنٍ نَأَيْتِ قبلي عن أَهْلٍ وجيـــرانِ

هيا نُرَدِّد أهازيجاً مُرَوِّعَـــة نَعْزِفُ على وَتْرٍ في القلب رَنَّـــانِ

فكل ما هنا يدعو لأغنيـــة أسِيفَـة، من فؤاد مِثْلِ بُرْكَـــان

وظف الشاعر في هذه الأبيات صورة الحمامة في مجموعة من المعاني التي يعاني منها الشاعر، مثل: الوحدة، الغربة، الشجن، إلى حدّ تمازج واختلاط مشاعره بصورة الحمامة بكل مكوناتها، وبالتالي فهي صورة كلية، وقد جاءت الصور مركبة تجمع بين مشاعر الشاعر (صورة معنوية) وبين صورة الحمامة (صورة مادية).

4) الصورة الشعرية النفسية : بالعاطفة يستطيع الشاعر أن يدرك الأشياء ويجعلها تصطبغ بدمه وتتلون بروحه ، كما انه بفضلها يستطيع الجمع بين الأشياء المتباعدة ومتنافرة بذلك لم تعد الصورة محاكاة للواقع الطبيعي أو قياسا منطقيا متناسبا العناصر متآلف الأجزاء واضح المعاني يستمد تشابهه و استعاراته من منبع قريب .

5) الصورة الشعرية الطبيعية: كانت الطبيعة ولا تزال مصدرا أساسيا للخيال، وأهم العناصر الفاعلة في القصيدة فهي تمثل خليفة حية باستمرار في وعي يتفاعل معها فتبدو كما لو أن التوتر الذي يبدو علميا هو نفسه ما في ذات الشاعر.

[1] – الكتاب المدرسي، السنة الثانية ثانوي، شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، وزارة التربية والتعليم الوطنية– صفحة123.

6) الصورة الشعرية التقليدية : إن هذه الصور التقليدية في الشعر القديم الكثير ما نصادفها وتكون الدلالة الشعورية التي تحملها دون تكلف ، والتأويل أو التفسير فبمجرد اكتمال الصورة تكون الحالة الشعورية التي تنقلها قد أصبحت مثالة للعيان لأنه تعتمد على عناصر ذات إيجاد مباشر [1].

7) الصورة الشعرية اللونية: اللون في الشعر لا يكتفي بكونه ظاهرة جمالية للمكون الشعري إنما يتعداه إلى انه يحمل قيمة دلالية ذات أبعاد نفسية واجتماعية ودينية وأسطورية أو خيالية في كثير من الأحيان،كان اللون في لغة الشعر يتميز بانتقاله من مخاطبة البصر بدلالاته، إلى مخاطبة الذهن بتجلياته، فقد كان طبيعيا أن ستتجلي الدراسة الآفاق الرحبة التي يتمتع بها، في السياق الشعري الطافح بالكثير من المواقف المتعددة والمختلفة، حسب طبيعة الزمان والمكان والحدث. وفي المقدمة التي كتبها الكاتب أكد أن المقصود بمصطلح الصورة اللونية، هو ذلك التركيب اللغوي الذي يكون فيه اللون محورا فنيا وعمليا في الإبداع الشعري، بحيث يمد التركيب بدلالات متعددة حسب سياق الكلام. وجاءت الدراسة بمصطلح الصورة مع اللون رابطا بذلك المصطلحين معا، لتؤكد أن دلالتيهما مشتركة في التوظيف، فكلاهما يدل على التعبير عما يجول في نفس الشاعر، من خواطر وأحاسيس.[2] أصبح للون دلالة رمزية في الشعر تعبر عن انفعالات الشاعر و لها تأثير كبير في الصورة وهذه الألوان توزعت بين الأسود والأخضر والأحمر والأبيض والأزرق والأصفر.

اللون الأسود: له ألفاظ موحية بالسواد مثل: عتمة، طين، رماد، كابوس، جحيم، ليل، سجن، ظلام، دخان... فكل هذه الألوان لها دلالات و رموز عن الحزن واليأس و التشاؤم والخيبة.

اللون الأخضر: هو عكس اللون الأسود من ألفاظه: موسم خصب، ربيع، عشب، الضلال، الحقل... ترمز إلى الحرية والأمل و التفاؤل. [3]

اللون الأحمر: نجده في ألفاظ الآتية: الدم، النار، الجمر، الخمر، اللهيب... و يوحي إلى الثورة والقتال والحروب.

---

[1]– عبد الحميد هيمه، الصورة في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة– ط1، السنة2005، صفحة7.

[2]– سالم الجديدي (الجمعة 17 جويلية 2015م – سا12:30 صباحاً)– الصورة اللونية في الشعر العماني الحديث، جريدة الوطن.

[3]– خليل حاوي، الصورة الشعرية– دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، هدية جمعة البيطار، أبو ظبي– الإمارات العربية المتحدة، ط1– السنة 2010م، صفحة 114.

اللون الأزرق: يرمز هذا اللون إلى دلالتين مختلفين كل شاعر يراه حسب موقعه في القصيدة إمَّا السكينة والهدوء أو العنف و القسوة، دلالته الأولى مثل: السماء، خرير نهر، ماء... ودلالته الثانية لطخ زرقاء في الجسد، الجن، ضوء مستشفى...

اللون الأصفر: كذلك هذا اللون له وجهين متناقضين يوحي إلى الشحوب و الموت و المرض... ألفاظ الدالة عليه هي: غاز، سحب صفراء... ويوحي الوجه الآخر إلى موسم الخصب, الخير الوفير، نلاحظه في هذه ألفاظ: القمح والشمس و الحنطة.... [1]

8) الصورة الضوئية: تشبه هذه صورة الصورة اللونية متقاربة، تقوم بدور مهم في مسألة الإدراك الجمالي، فهي تمكن الشعر من الشعور بإحساس فني والتدارك الذهني ليثير الدهشة والإعجاب من خلال الربط بين الضوء والشعر ليحملنا إلى رؤية جديدة تخيلية مفعمة بالصور الضوئية والشاعر يجب أن يهتم بالصورة الضوئية واللونية، فلغة الفن " لغة تلعب فيها ظلال الدلالات دوراً يفوق الدور الذي تلعبه الدلالات المحددة ذاتها وعلى هذا الأساس يفرق عادة بين لغة العلم ولغة الشعر"فصورة الضوء تعبر عن رؤى الشاعر وتحمل مشاعره وتنقل تجاربه، والشاعر الفذ هو الذي ينفذ خلف هذه الأضواء والظلال ليرى موطن الجمال في شعره.[2]

فالصورة الضوئية لها دلالات مثل الصورة اللونية.

[1]– خليل حاوي– الصورة الشعرية، صفحة 120.

[2]–نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، صفحات للدراسات والنشر، سوريا– دمشق، ط1 ،السنة 2008م– صفحة 182.

المبحث الثاني
وظائف الصورة الشعرية

وظائف الصورة الشعرية:

تهدف الصورة الشعرية إلى إقناع المتلقي بفكرة من الأفكار، والإقناع له أساليب متنوعة: التي تبدأ بالشرح والتوضيح وتقترن بالمبالغة وتتصاعد حتى تصل إلى التحسن والتقبيح.وكذلك لها هدف عند المبدع أو الشاعر حيث يعبر حسب حالته الشعورية، فهو ينقل تجربته الشعرية و معاناته الخاصة مستخدما الخيال و اللغة اللذان يعتبران من المكونات الأساسية للصورة الشعرية فاللغة هي عماد الصورة الشعرية ونجد أيضا مكون العاطفة هي الروح التي تنفخ في اللفظة التي تأخذ القالب النفسي الوجداني لحالة الشاعر وفي الأخير نجد الخيال فهو الذي يجمع بين اللغة و العاطفة في تحديد معالم الصورة فيتفاعل معها المتلقي، شكلا ومضمونا، وتعمل هذه المكونات على اكتمال الصورة الشعرية، فالصور تتفاعل وتتشابك ولا يمكن للدارس فهم الصورة بدون ذلك الامتزاج الذي ينتج عن تراكم الصورة وتداخلها.

يستخدم الشاعر في أسلوبه نوعا من الإثارة "عن طريق استخدام اللغة المجازية والتوغل فيها باعتبارها الهدف الأسمى"[1]فإن اللغة تزيد عن الأسلوب جمالا خاصا و مميزاً. وكذلك يرى الدكتور عبد الرحمان بدوي أنَّ الصورة تهدف في قوله إلى: "الصورة هي أعلى ما يرشح الشاعر للمجد، لأن الشعر إنما يكون شعرا بها، إلى جانب الإيقاع الموسيقي إذ بها تتحقق خاصية الشعر وهي أنه يحيل المعاني المجردة إلى إشارات عينة تنفعل لها الحواس انفعالا لذيذاً".[2]

وفي الأخير نستنتج أنَّ وظيفة الصورة الشعرية هي التي تُوصل الشاعر إلى القمة و تحقق له المقدرة وفي إيضاح تجربته وتكوين رؤيته و مواقفه لمواجهة الواقع ونقله للآخرين، و ذلك عن طريق استخدام العاطفة واللغة والخيال، وهذا يعني أنَّ الصورة لها علاقة تربط بين المتلقي و الشاعر فوظيفتها هي الإمتاع والإقناع المتلقي، والمعيار الأساسي في الحكم على نجاح الصورة أو فشلها، هو تناسبها مع مقتضى الحال بالمتلقي. كما بيَّن وفصَّل ابن طباطبا بين اللفظ والمعنى حين تحدث عن كيفية كتابة أو بناء قصيدة " إذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخّض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكرة نثراً، وأعدَّ له ما يُلبسه إياه من الألفاظ التي

---

[1] – محمد علي الكندي– الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة، بيروت–لبنان، ط1ن السنة 2003 صفحة47.

[2] – عبد الرحمان بدوي– الصورة الشعرية عند سانت جون بيرس، مجلة الثقافة، فصيلة الثقافة، القاهرة – مصر، ط1، السنة 1993، صفحة75.

تُطابقه..." [1] أما أبو هلال العسكري فقال: "إذا أردت أن تعمل شعراً فأحضر المعاني التي نظمها فكرك، وأخطرها على قلبك واطلب لها وزناً يتأتى فيه إيرادها..."[2]

الصورة الشعرية ليست منهجا في بناء القصيدة فإنها كذلك تعبير عن العالم وموقف الشاعر من هذا العالم، إذن "الصورة الشعرية، إذن ليست تشكيل فحسب ولا منهجا في بناء القصيدة فقط، وإنما عي كذلك أسلوب تفكير وتعبير وموقف من العالم ".[3] للصورة الشعرية علاقة وطيدة بكل الجوانب منها:" اللغة و الانفعال والإحساس والخيال والإيقاع، ولدراستها لابد من النظر في حركة تطورها كمفهوم نقدي قديم يبدأ بالكشف عن معناها اللغوي وعلاقتها بالخيال." وللخيال دور فائق في إبداع الصورة الشعرية وقيمة كبيرة في استخراج الأفكار وربطها لتشكيل وحدة فنية متكاملة، فالخيال هو المصدر الأساسي ويعد قوة تصور نستطيع بواسطتها إيجاد صور ذهنية تجسدها بكلمات ويعتبر قوة تجسيم وتجسيد حسي للخيال مع الواقع أو بين الحسية والتجريد وكذلك تدخل الاستعارة و الكناية والتشبيه في آليات إنتاج الصورة الشعرية وتنوعاتها فالشعر مرتبط بالخيال لأنه كلام مخيل... والمخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس.

[1]– ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، السنة 2005م– صفحة 11.

[2]– أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية– بيروت، السنة 1998م، صفحة 139.

[3]– محمد فكري الجزار، الخطاب الشعري عند محمود درويش، ايتراك للنشر والتوزيع– مصر، ط2، السنة2002، صفحة 153.

المبحث الثالث

أهمية الصورة الشعرية وخصائصها

لقد كانت ولا زالت الصورة الشعرية موضوعا هاما للتعبير عن وظائفه وليست إضافة يلجأ لها الشاعر لتجميل شعره، و إنما هي التي تعبر عن رؤية الشاعر للواقع وتصور أفكاره و مشاعره وخياله وتبين شخصيته فالصورة إذن هي الوسيلة الجوهرية التي يستخدمها الشاعر في نقل تجربته الشعرية جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق والابتكار.[1]

ولا شكّ في أن للصورة الشعريّة وظيفتها وأهميّتها في العمليّة الشعريّة، ومن أهمّ ما يوضِّح ذلك ما يأتي:[2]
تمثّل الصورة الشعريّة فِكْر الشاعر؛ إذ إنَّ اختيار الشاعر لألفاظه يدلُّ على براعة الشاعر، وقدرته على انتقاء الألفاظ المناسبة التي تعبِّر عن الفكرة.

تمثّل الصورة الشعريّة واحدة من المعايير التي يُحكَم بها على أصالة التجربة الشعريّة، وعلى قدرة الشاعر على التأثير في نفس كلٍّ من المتلقّي، والناقد والمبدِع، فهي "الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة هي الصورة، في معناها الجزئي والكلي، فما التجربة الشعرية كلها إلا صورة ذات أجزاء هي بدورها صورة جزئية تقوم من الصورة الكلية".[3]

يعبِّر الشاعر بالصورة الشعريّة عن حالات لا يمكن تفهُّمها أو تجسيدها بدون الصورة.

تعبِّر الصورة الشعريّة أيضاً عن عواطف الشاعر ومشاعره، فتصبح الصورة هي الشعور، والشعور هو الصورة.

تتيح الصورة الشعريّة للشاعر الخروج عن الكلام المألوف، كأن يجمع الشاعر بين الألفاظ المتنافِرة أي غير المنسجِمة.

للصورة الشعريّة دورٌ في تحقيق المتعة لدى المتلقّي، والتأثير فيه، من خلال نقل الفكرة بصورة أوضح، شرح المعنى وتوضيحه؛ مما يُؤثِّر في المتلقّي أكثر.

إن كلمة الصورة قد تم استخدامها من خلال السنوات الماضية، أو نحو ذلك كقوة غامضة ومع ذلك فإن الصورة ثابتة في كل القصائد ثابتة لا تتغير، وكل قصيدة صورة بحد ذاتها، والأسلوب يتغير حسب

---

[1]–مدحت سعد محمد الجبار، الصورة الشعرية عند أبو قاسم الشابي، الدار العربية للكتاب، بيروت– لبنان، السنة 1995، صفحة 65.

[2]– علي الخرابشة 2014، وظيفة الصورة الشعرية ودورها في العمل الأدبي، مجلة الآداب،جامعة بغداد كلية الآداب– العراق، العدد 110، صفحة 101–116 بتصرف.

[3]– محمد غنيمي هلال، النقد العربي الحديث، دار النهضة للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة– مصر، (د.ط)، السنة 1997 صفحة 417.

القصيدة حتى الموضوع الجوهري يمكن أن يتغير بدون إدراك ولكن المجاز (الصورة)باق لمبدأ الحياة في القصيدة، وكمقياس رئيس لمجد الشاعر.[1]

إن الصورة قد تَمَّ استخدامها منذ القدم كقوة وهي صورة ثابتة مبنية على القصيدة.

حيث أصبحت الصورة الشعرية مثلاً تقف على نفس مستوى صورة الغلاف، وصار من الضروري أن نميز بين أنواع مختلفة للصور في علاقتها بالواقع الخارجي غير اللغوي حتى نستطيع مقاربة منظومة الفنون الجديدة ونتأمل بعض ملامحها التقنية، ووظائفها الجمالية وتأتي أهمية الصورة أو عملية التصوير بشكل عام داخل النص السردي التي من خلالها يتم رصد وظائفها وتحديد درجة حضورها، وليس مجرد حصرها بل محاولة فهم علاقتها بالنّص وهذا الاختزال للصورة الشعرية إلى تشبيه واستعارة تبدأ معه محاولة تعيين السمة التي تجعل منهما صورة إذ لا يكفي القول :أن الصورة هي التشبيه والاستعارة إن هاتين الأداتين تحتاجان إلى تعريف فكأننا نعرف بهذا شيئا بشيء يحتاج إلى تعريف، فالصورة الشعرية تقدم لنا بالفعل شيئا ملموسا.

[1] – -إبراهيم أمين الزرموني، تشكل الصورة الشعرية، الصورة الشعرية، ترجمة :أحمد ناصف، منشورات وزارة الثقافة، القاهرة– مصر ص20.

المبحث الرابع

القيم الإيحائية والدلالية

للصورة وخاصة عند الخيل

يُستعمل الرمز الإيحائي في الشعر بوصفه أسلوب إبداعيا جماليا، يملك طاقات موحية هائلة، تمنح تجربته رصيداً هائلاً من الثراء الأدبي في مستويات متنوعة في نصه الشعري، ومدى حضورها فيه، أولها: ذات الشاعر ورمزيتها، وثانيها: الذَات المجتمعية، وثالثها: الذات الإنسانية وأبعادها الأفقية؛ التي تمنح النّص مساحة حضور مهم، يشغلها لإيحاء رؤية ودلالة، وبلاغة في تجربته الشعرية.

الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيء آخر وراء النص هو قبل كل شيء معنى خفي وإيحائي، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة. إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له، لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع صوب الجوهر.

و الإيحاء الذي رغب فيه الشاعر ابن جابر الأندلسي إلى إظهار الحقائق والدلالات في نصه الشعري، التي لا يمكن قولها مباشرة للمتلقي إلا تلميحاً ورمزا[1]

إن الرموز المفردة الجزئية، التي تكون في سياقات إيحائية بدلالات جزئية، ترتبط بالتجارب الحياتية الشعورية لدى الشاعر، والتي يسعى إبلاغها للمتلقي، حيث يعتمد في تشكُل مثل هذه الرموز في عباراته، التي يغذيها السياق بالدلالات الرمزية الجديدة، التي تمنح النَّص ثراء وغنى ،عبر مدلولها الوضعي المعتاد إلى آفاق أرحب وأوسع من الكلام المألوف العادي .

وتُعد الدلالة الإيحائية خلاصة رؤية الشاعر الذاتية للآخر، والأشياء المحدودة لعوالمه الذاتية والجماعية باستعمال فيه انزياح، وقد استعمل دارسون هذه الكلمات رموزاً" كون الكلمات علامات تنزاح بالاستعمال عن المدلول الذي وضعت له.[2]

إن صورة الفرس هي صورة الرجل النبيل الذي ملأته العزة والثقة، وأول ما يقابلنا من اهتمام العربي في الجاهلية بفرسه هو اهتمامه بنسبه، الأمر الذي يجعل من الخيل شيئاً ثميناً متفرداً نقياً من الاختلاط، صافياً من التمازج والتداخل، أصيلاً بعيداً عن التهجين ورداءة العرق.

و استخدام رمز الفرس الفائق السرعة وعلامات الفرس الدالة على القفز والرشاقة، حيث قال امرؤ القيس عن فرسه سريع الحركة:

---

[1] – فاضل ثامر، بحث الرمز الأسطوري والإقناع في الشعر العربي الحديث، مهرجان جرش الثالث عشر، ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– ط1، السنة 1995م، صفحة 77.

[2] – شعبان عبد الحكيم محمد، دلالة الرمز في إبداع معين بسيسو، رسالة ماجستير، كلية الآداب المنيا، السنة 1995م، صفحة 171.

فللساق ألهوب وللسوط درة وللزجر منه وقع أهوج منعب[1]

وصف الجواد وصفًا بديعًا، ثم ذكر أن شدة جريه أخرج الفأر من أنفاقهن حتى قيل: " أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب". و كان يناديه بخليله حيث قال:

خليليَّ مرَّا بي على أم جندب لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

قد بلغ من الإجادة في الوصف، ولا سيما وصف الخيل، ما لم يبلغه غيره من شعراء الجاهلية وغيرهم. وافتنانه في وصف الشيء الواحد، وإيراده في صور مختلفة أو متقاربة، كلها في الدرجة القصوى من البراعة، شاهد عدل على أن امرؤ القيس شاعر فذ، فالخيل يرمز للنجاح ، والحرية والسفر ، والشجاعة والقوة والسلطة، والنبل ، والحكمة والإخلاص.وهو أيضا رمز للحياة والموت والنعمة والجمال والخيل يعتبر أيضاً رمز للولاء والإخلاص وقد يكون يرمز إلى روحك المحاربة إنه المقاتل الشجاع.

لقد احتلت الخيل مكانة عظيمة ومساحة واسعة في الشعر القديم، فهي عدّة الفارس في الحرب و أمام العدو وشرفه، تعد الخيول شريك الفارس في فرحة النصر و مرارة الهزيمة فمجدهما واحد و ألمهما واحد ولهذا الترابط بين العربي و فرسه "بنفسه و مشاعره حتى آثره على نفسه وأهله وأولاده". [2]

و قد أشار القدماء إلى العناية به كما اقترن ذكر الخيل في الشعر العربي عادة بالحروب و الشباب و الوقار والجرأة فأصبحت صورة الإنسان المثالي، و غرضها الكبير الفخر كما قال عنترة:

وَفَرَّقتُ جَيشاً كانَ في جَنَباتِهِ دَمادِمُ رَعدٍ تَحتَ بَرقِ الصَوارِمِ

عَلى مُهرَةٍ مَنسوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ تَطيرُ إِذا اِشتَدَّ الوَغى بِالقَوائِمِ

فعلاقة عنترة بفرسه تنطوي على الجانب العاطفي و الوجداني ليس كبعض الشعراء الآخرين الذين يرون الجانب الشكلي والبطولي ويصفون الخيل عدّةً للحرب فقط.

ولا يتردد الفارس بتشبيه نفسه بفرسه فلا فرق بين الفارس وفرسه فالأصل كلمة الفارس مأخوذة من الفرس حيث قال عروة بن الورد:

---

[1] – ألهوب: شدة جري. درة: رفعة. أدمن: در اللبن. أهوج: أحمق. منعب: يستعين بنعبه، أو أحمق مصون.

[2] – حسن جبار شمسي، كتاب ملامح الرمز في الغزل العربي القديم، دار السياب، لندن – ط1، السنة 2008م – صفحة 107.

كَأَنّي حِصانٌ مالَ عَنهُ جِلالُهُ أَغَرُّ كَريمٌ حَولَهُ العوذُ راتِعُ

إنّ علاقة الفارس بسيفه علاقة روحية وجسدية ونفسية ، لا يمكن الفصل بينهما لكونهما شيئاً واحداً فلولا السيف لما أصبح الفارس فارساً ، ولولا الفارس لما قطع ذلك السيف رقاب الرجال ، ويمكننا الاستدلال على طبيعة تلك العلاقة من خلال الدلالات الإيحائية التي يمنحها الفرسان لسيوفهم والمبالغة في وصفها باللمعان والقوّة

فكان لتقريب الخيل وإكرامها دلالة واضحة على ما يمتلكه من صفات العزّة والإكرام ، فهو يُكرمها في السلم ؛ لتعزّهُ في الحرب ردّاً لجميلهِ ، وبلغت منزلة الفرس عند عنترة أنه كان يُهدَد زوجه بالهجر والضرب إذا ما استمرّت بلومه على عنايته بفرسه المبالغ فيه لدرجة أنّه كان يسقيها من حليب إبله ليزيدها قوَة

الكثافة الدلالية لصفات الفرس التي أوردها الشاعر في الأبيات السابقة واضحة جلية ، من خلال الأوصاف الحسية والمرئية التي شكلت تلك الصورة المتكاملة للفرس المحارب حتى يصل به عنترة إلى مستوى الأسطورة في ملامح القوّة والصلابة والروح القتالية ، وقد حمل الشكل الخارجي للفرس دلالة الفخر للفارس نفسه ، وقدرته على قيادة هذه الأسطورة ، التي شبّه انقضاضهما معا بانقضاض العقاب ، فالانقضاض لا يكون إلا للحيوانات الضارية، كالعقاب والأسد، وغيرهما من الحيوانات المفترسة، ويحاول إثارة الرعب والفزع في نفوس الأعداء ، ونستطيع من خلال ذلك بلوغ[1]

الدلالة الرئيسة في لوحة الفرس الأُسطوري وفارسه المستكمل لعدَته الحربية التي تُمثَل عناصر القوة و حينئذٍ لن يُهزم حتماً، فيحاول الشاعر عن طريق رسم هذه القوّة المتحركة تحقيق النصر المادّي والمعنوي ، وهي صورة من صور الانتصار الرمزي الذي يسعى بها الفارس إلى تشتيت الخصم وإثارة الرعب بين صفوفه.

وعندما نأتي إلى الجانب الوجداني والعاطفي نجده يرتبط مع فرسه وهي صورة من صور الانتصار الرمزي بعلاقة عاطفية نفسية خاصة انفرد بها عن غيره من الفرسان يفتخر بسرعة فرسه في الجري التي تُضاهي بها الريح فضلاً عن نباهتها وقدرتها على فهم الإشارات من دون الحاجة إلى السوط والزجر، يقول الجاحظ في كتابه: "لم تكن أمة قط، أشد عُجُباً بالخيل، ولا أعلم بها من العرب"[2] هناك دلالة مهمّة تتعلّق بطبيعة

[1] – رحيق صالح فنجان الصالح، شعر الفرسان في الشعر الجاهلي الوظائف و الدلالات– شهادة ماجستير– جامعة ذي قار– العراق، السنة 2011م، صفحة 95.

[2] – الجاحظ، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، السنة 2004م، ج 2، صفحة 670.

علاقة الفارس بفرسه ولاسيّما في ساحة المعركة التي هي من أصعب الأوقات عند الاثنين ،فكلاهما يعتمد على الآخر في ذلك الموقف ،الحصان بقوَته وسرعته وقدرته على المواجهة والفارس بقدراته القتالية وتفنّنه في استخدام السلاح وقيادة الخيل فيكون الموقف لصالحهما دون أن يخذل أحدهما الآخر، فكلَّ واحدٍ منهما مدين للآخر بحفظ حياته ، من هنا تكون الخيل لازمة من لوازم المعركة الغنية عن التعريف للفارس عنها، فالفارس به يكرُّ وعليه يفرُّ ، فضلاً عن العلاقة الإنسانية والأخلاقية التي يتحلّى بها الفارس اتجاه فرسه ، وبالمقابل الوفاء من قبل الفرس ، فلا عزٌّ لأحدهما إلا بوجود الآخر، فعلاقة الفارس بفرسه تُبنى على بعضهما.

لقد احتلّت الخيل مساحة واسعة في الشعر العربي، فهي عدّة الفارس في الحرب والسلم وشرفه، فقد اعتنى العرب عموماً والفرسان خصوصاً بالخيل وأنسابها وقوّتها وقدرتها على خوض الصعاب والمعارك، فأضافت على الفرسان لوناً آخر من ألوان الفخر ولاسيّما وأنها كانت تُمثّل جزءاً كبيراً بالفارس التي لا يمكن فصلها عنه، حتى أخذ ينزع عليه صفاته الجسدية والنفسية وبالعكس.[1]

فالفارس يأخذ مواصفات الشجاعة و المرؤة والقوة من فرسه فهو سلاحه أمام الأعداء.

وتُعدُّ الخيول شريك الفارس الأول في فرحة النصر، ومرارة الهزيمة، فمجدهما واحد وألمهما واحد ولهذا الترابط بين العربي وفرسه، وكان الفرسان في من أساليبهم الأساسية لخوض المعارك هو الفرس، فكلاهما يعتمد على الآخر في ساحة الحرب.

[1] – رحيق صالح فنجان الصالح، شعر الفرسان في الشعر الجاهلي الوظائف و الدلالات، صفحة91، بتصرف.

خاتمة الفصل:

ونستخلص من كل ما جاء حول مفهوم التشكيل للصورة الشعرية أن الإبداع الشعري هو ذلك الخيال والعالم الذي يثير فينا حب الاطلاع والاستكشاف والبحث عن القيم الجمالية والفنية بكل عناصرها، فالصورة الشعرية عند القدامى لها أساس كبير وبدونها تختل و يذهب رونقها وشاعريتها، نستنتج أن الصورة الشعرية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر وكلما تغيرت مفاهيم الشعر تتغير الصورة الشعرية حيث نجد الصورة الشعرية تعبر عن رؤية الشاعر للواقع، وتصور أفكاره ومشاعره، حيث نجد كثيرا من النقاد الذين ربط مصطلح الصورة والتجربة الشعرية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التجربة فهي تعتبر الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة حيث تم استخدامها من خلال خمسين سنة، وتبقى الصورة الشعرية ثابتة في كل القصائد، وكل قصيدة هي في حد ذاتها صورة، فقد توسع مفهوم الصورة خاصة في مكوناتها وأنماطها إلى حد أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية مما يقودنا على دراسة ضمن علم البيان والبديع والمعاني والعروض والسرد وغيرها من وسائل التعبير

الفصل الثاني

صورة الخيل في الشعر الجاهلي و الإسلامي

المبحث الأول

تعريف الخيل ميزاته وخصائصه

تمهيد:

لم تكن العرب تصون شيئا من أموالها أو تكرمه بقدر صيانتها للخيل و إكرامها لها فاستأثرت بحبهم منذ أقدم العهود ، لما تؤديه من خدمات يعجز عن أدائها سواها لذلك كانت عنايتهم بها عناية شديدة و اهتمامهم بتربيتها اهتماما بالغا، لِمَا تَحمِلهُ من خصال الشرف و المنافع والغناء في السفر و الحضر، وفي الحرب و السلم وفي الزينة و البهاء ما ليس في غيرها من الحيوان. وهكذا فإن العرب طوال امتدادهم التاريخي سجلوا أروع العلاقات بين الإنسان و الخيل فكانوا والخيل مصيرا واحدا فحافظ كل منهما على الأخر و ظهر هذا الاهتمام جليا في شعرهم، لا نجد في التَّاريخ أمةً من الأمم اهتمت بالخيل كاهتمام العرب بها، ولا فارسٍ اعتنى بفرسه كعناية الفارس العربي به، ولما كان الشِّعر ديوان العرب في الجاهليَّة وحافظ تاريخها، حتى أننا لا نكاد نجد قصيده في ديوانه تخلو من وصف الخيل وتصويرها في حالاتها المختلفة، فكان العربي في الجاهلية إذا تأكد من أصالة فرسه وسلامة عرقه وصفاء نسبه وحسبه، كان يتعامل مع الحصان بصفته كنزا ثمينا وجزءا أصيلا من وجوده الإنساني؛ يقضي أوقاته في إعداده الإعداد الجيد وتدريبه التدريب المناسب الذي يعزز مقدرته على الصبر والثبات والجلد وشدة التحمل.

المبحث الأول: تعريف الخيل ومميزاته وخصائصه

لقد اهتم الشعراء القدماء بالشعر العربي القديم، وكانت لهم دراسة كبيرة للخيل، وقد تناولت صورة الخيل منذ العصر الجاهلي وعند أهم الشعراء في ذلك العصر، حيث استأثرت الخيل بجانب كبير من شعر العرب وقد خلدوا لنا صورا رائعة لهذه الخيول العربية، وكان الشاعر العربي يرفع رأسه زهوا وفخرا وحماسة عندما يركب فرسا أصيلة كريمة، ويغدق على هذه الفرس أوصاف الكمال وصفات الجمال، مع روعة ودقة التصوير في قصائد أولئك الشعراء يعجز عن محاكاته أبرع الرسامين. و أبو الطيب المتنبي أشهر الشعراء الذين تكلموا ووصفوا الخيل في شعرهم فقد صاحب الخيل منذ صغره، وأبدع في تصوير الخيل في مختلف الأغراض الشعرية خاصة المدح والفخر.

نستطيع القول أن الخيل ارتبطت بالإنسان، بأشكال مختلفة، ولقد تجسد هذا الارتباط بدرجة فانتهازية و أسطورية، حيث دلت بعض الأشكال في الفن البالي وليثي (البدائي) على وجود أنواع شاذة من المخلوقات التي أخذت صفة الإنسان "فقد ظهر رجال لهم حوافر خيل... وبعضهم على شكل إنسان في مقدمته وعلى شكل حصان في مؤخرته ....

تعريف الخيل : الفُرْسان، وفي المحكم: جماعة الأَفراس لا واحد له من لفظه، قال أبو عبيدة: واحدها خائل لأنه يختال في مشيته ، قال ابن سيده : وليس هذا بمعروف . وفي التنزيل العزيز: وأجلب عليه بخيلك ورجلك ، أي بفرسانك ورجالك . والخيل: الخيول. وفي التنزيل العزيز: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا [1].

وفي الحديث: يا خيل الله اركبي:

قال ابن الأثير : هذا على حذف المضاف ، أراد بالفرسان خيل الله اركبي ، وهذا من أَلمجازات و ألطفها ، وقول أبي ذؤيب :

فتنازلا وتواقفت خيالاهما وكلاهما بطَلُ اللّقاء مُخَدَّعُ

[1]– القرآن الكريم، رواية ورش، سورة النحل– الآية7.

ثَنَّاه على قولهم هُما لقاحان أسودان وجمالان، وقوله بطل اللقاء أي عند اللقاء، والجمع أخيال و الخيول، الأول عن ابن الأعرابي، والأخير أشهر وأعرف . وفلان لا تساير خيلاه ولا تواقف خيلاه، ولا تساير ولا تواقف أي لا يطاق نميمة و كذباً [1]. و قالوا: الخيل أعلم من فرسانها، يضرب للرجل تظن أن عنده غناء أو لا غناء عنده فتجده على ما ظننت. والخيالة أصحاب الخيول.

الخيل العربي:

يعد الخيل العربي أو الفرس العربي، من أعرق سلالات الخيول في العالم وأغلاها ثمناً ، ويرجع ذلك إلى عناية العرب بسلالات خيولهم الممتازة و المحافظة على أنسابها ، مما جعلها أفضل الخيول الموجودة الآن في العالم ، وأوجدها على الإطلاق. فهي تجمع بين جمال الهيئة ، وتناسب الأعضاء، ورشاقة الحركة ، وسرعة العدو من جهة ، وحدة الذكاء ، والمقدرة العالية على التكيف فالخيل العربي الأصيل يعتبر من أقدم الجياد على الإطلاق بدمه الأصيل ، بل إن الحقائق التاريخية تشير إلى أن بلاد العرب لم تعرف إلا سلالة واحدة من الخيل الأصيل استخدمت لغرضين اثنين هما الحرب و السباقات. يمتاز الخيل العربي بصفات الجمال و الشجاعة وله خمس عائلات عرفت عند العرب كله عائلة تمتاز بصفة تميزت بها عن الأخرى. و تجتمع كل العائلات الخمس صفة موحدة وهي أن قدرة حمل الأكسجين في كريات الدم لديه أكثر من غيره من الخيول الأخرى. وكما عرف عنه حدة الذكاء ومعرفة صاحبه حفاظه على سلامته .

ميزات الفرس العربي الأصيل :

يمتاز الخيل العربي بالجمال الفائق الذي يميزه عن بقية الخيول في العالم فمن الصفات الجميلة انه يمتاز بوجه صغير جميل و عينين واسعتين وأذنين صغيرتين وتقعر خفيف في الوجه مما يضفي عليه نوعا من الجمال الوحشي في بعض الأحيان. وكذلك يتميز الفرس العربي بكبر حجم الصدر الذي أن دل على شيء فإنما يدل على كبر حجم رئتيه، ما يؤهله للقيام بالأعمال الشاقة و تفرده في سباقات الخيل للمسافات الطويلة(الماراثون)[2] نوع من الخيل.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب دار المعارف1119كورنيشل النيل–القاهرة، ط1– مجلد2، جزء17، صفحة1407.

[2]– إدوارد غالب،الموسوعة في العلوم الطبيعية (بالعربية و الفرنسية والإنجليزية والألمانية) دار المشرق–بيروت، ط2، جزء 2 صفحة1199.

و يتميز أيضا الفرس العربي بوجود تقعر خفيف في المنطقة الظهر و التي تعتبر من محاسن الفرس العربي. ويتميز أرجل الفرس العربي بالقوة و المتانة وهي التي تؤهله للقيام بأعمال شاقة سواء في الحرب أو السباق .

المبحث الثاني

الخيل في العصر الجاهلي ونماذجه

كان للخيل مكانة عند العرب لذلك ذُكر في كثيرا من الأشعار والمعلقات وذلك لما كانت تحتله الخيل من مكانة كبيرة في نفوس العرب في تلك الفترة. وكان الشعراء يتغزلون بها. ومن أبرز صفات الخيل هي قدرتها على الصبر، وقدرتها على الركض لمسافات طويلة، والقوة، والشدة، والمتانة. ومن أجود أنواع الخيل، الخيل العربي الأصيل والتي تتميز برأسها المميز وذيلها المرتفع، وجمالها الملفت، وهي من أقدم السلالات وأفضلها.

كان امرؤ القيس أكثر الشعراء إفتناناً بالخيل وعشقاً لها حيث يجد نفسه وصورته فيها، فهو فارس ابن فارس لذلك كان ينثر كل الصفات الجميلة في خيله. فوصف خيله بمعلقته بأنها سريعة الكر والفر وأنها سريعة المراوغة من شدة سرعتها، حتى أنك تراها كأنها ترجع بخطواتها إلى الوراء، ومن قوتها فإنها عندما تركض تكاد أرجلها تلمس الأرض. وهذا إن كان يدل على شيء فهو يدل على القوة، والرشاقة، والنشاط.

و من أهم الشعراء الجاهليين الذين اهتموا بالخيل و تغنوا بها في أشعارهم هم: سلامة بن جندل و الطفيل الغنوي و امرؤ القيس حيث وصف الخيل في إحدى معلقاته [1]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ
عَلَى الذبل جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
مِسِحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنى أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ
وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ يزل الغُلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ
دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيْدِ أَمَرَّهُ تقلب كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ، وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ
ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
كَأَنَّ عَلَى المتين مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةَ حَنْظَلِ
وبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذيَل
فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ جِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوِلِ

[1] – عبد الرحمان المصطاوي، ديوان امرؤ القيس، دار المعرفة– بيروت، السنة 2004 م، صفحة 159.

يصف امرؤ القيس حصانه في معلقته، فيقول: مِكرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ معًا كجُلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من علِ مِكرّ: كثير العطف- أي العودة مرة بعد أخرى، مِفرّ: كثير الفِرار (بقصد الرجوع للمبارزة أقوى). الكَرُّ وَالفَرُّ فِي القِتَالِ: الهُجوم وَالتَّرَاجُع ليهجم الفارس ثانية بصورة أشد الجُلمود: الحجر العظيم الصلب. حطه: حدّره من فوق.[1]

كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ

يقول: إن فرسه سريع الجري، شديد الإقدام والإدبار معًا، وشبهه بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عالٍ إلى الحضيض، يزل هذا الفرس لبده عن متنه لانتكاز لحمه وانملاس صلبه.

عَلَى الذبل جَيَّاشٍ كأنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيْهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

يقول: هذا الفري تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله في صدره غليان قدر، جعله ذكي القلب نشيطا في السير و العدو على ذبول خلقه وضمر بطنه ثم شبه تكسر صهيله بغليان القدر.

مِسِحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنى أَثَرْنَ الغُبَارَ بِالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ

المعنى من هذا البيت أنه يصب الجري والعدو صباً بعد صب، السابح من الخيل الذي يمد يديه في عدوه شبهه بالسابح في الماء والكديد هي الأرض الصلبة المطمئنة، المركل من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بمعنى: يصب هذا الفرس عدوه و جريه صباً بعد صب، أي يجيء يجري بعد جري إذا كلت الخيل السوابح، وأعيت وأثارت الغبار في مثل هذا الموضع.

وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ يزل الغُلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ

و يقول في البيت الآخر هذا الفرس يزل و يزلق الغلام الخفيف عن مقعده الذي لا يجيد الفروسية ولا عالماً بها، ويرمي بثياب الرجل العنيف الثقيل أي الماهر والحاذق في الفروسية لشدة عَدوِه وفرْطِ مرحه في جَرْيِهِ.

دَرِيْرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيْدِ أَمَرَّهُ تقلب كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

[1]- أبي يحيى زكريا الزوزني، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، د.ط، السنة 1983، صفحة64-65.

الخذروف: حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه. شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبي، أنه مديم السير والعدو ومتابع لهما إذا بُلغَ في فتل خيطه من شدة وكثرة دورانه.

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ، وَتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ

لهذا الفرس خاصرتان كخاصرتي ظبي في الضمر، وساقان كساقي النعامة في االنتصاب والطول، وعدو كعدو الذئب، وتقريب كتقريب ولد الثعلب فجمع أربع تشبيهات في هذا البيت.[1]

ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

يقول: هذا الفرس عظيم الأضلاع منتفخ الجنبين إذا نظرت إليه من خلفه رأيته قد سد الفضاء الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام الذي قرب من الأرض، وهو غير مائل إلى أحد الشقين، فسبوغ ذنبه من دلائل عتقه وكرمه وشرط كونه فوق الأرض لأنه إذا بلغ الأرض وطئه برجليه وذلك عيب لأنه ربما عثر به و استواء ذنبه أيضا من دلائل عتقه وكرمه.

كَأَنَّ عَلَى المتين مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلابة حَنْظَلِ

في هذا البيت المتنان: ما عن يمين الفقار وشماله. و الانتحاء: الاعتماد والقصد. المداك: الحجر الذي يُسحق به الطيب وغيره. الصلابة: هي الحجر الأملس الذي يُسحق عليه الشيء، يقول: انملاس ظهر ذلك الفرس واكتنازه باللحم شبيه بالحجر الذي يسحق العروس به، أو عليه الطيب أو بالحجر الذي يكسر عليه الحنظل،لاستخراج حبه منه.

وبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

فقد بات الفرس مسرجاً ملجماً قائما بين يدي غير مرسل إلى المرعى.

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذيَل

يقول: فظهر لنا قطيع من بقر الوحش، كأن إناث ذالك القطيع نساء عذارى، يطفن حول حجرٍ منصوبٍ يُطافُ حوله في ملاءٍ طويلةٍ ذيولها، شبه طول أذنابها و كثرة شعرها بالملاء الطويل، وشبه حسن مشيتها بحسن تبختر العذارى في مشيهنَّ.

فَأَدْبَرْنَ كَالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ جِيْدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيْرَةِ مُخْوِلِ

[1] – أبي يحي زكريا الزوزني، المعلقات العشر، صفحة 66–67–68–69.

أدبرن: انصرن متفرقات، والضمير يعود إلى النعاج، الجزع : الخرز اليماني، مفصل :جعل بينه ما يفصله، الجيد :العنق، معم :كريم الأعمام، مخول :كريم الأخوال. يقول: فأدبرت النعاج كالخرز اليماني الذي فصل بينه بغيره من الجواهر في عنق صبي كرم أعمامه وأخوال، و شبع بقر الوحش بالخرز اليماني لأنه يسوَّدُ طرفه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش تسوَّدُ أرجلها وخدودها وسائرها أبيض. و أنهى في نفس القصيدة يمدح حصانه و يصف فيه[1]:

ورُحْنَا وَراحَ الطَّرْفُ ينفض رأس مَتَى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيْهِ تَسَفَّل

يصف الشاعر الفرس وصفا دقيقا فيتحدث عن نشاطه و شدة سرعته و قوة صلابته و ذكائه عند مقابلة العدو فالمعنى أنه كامل الحسن فمن شدة جماله تعجز العيون عن ابتعاد عيونهم عليه.

امرؤ القيس –وهو الذي حمل راية السبق والتقدم في وصف الخيل– يجد نفسه متمثلة في صورة فرسه، ويصورها لنا وهو في جحيم الغارة الشعواء، فيقول :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
قباء فيها إذا استقبلتها تلع للناظرين، وفي الرجلين تحنيب
إذا تبصرها الراؤون، مقبلة لاحت لهم غرة منها، وتجبيب
رقاقها ضرم، وجريها خذم، ولحمها زيم، والبطن مقبوب
والعين قادحة، واليد سابحة والرجل طامحة، واللون غربيب
والماء منهمر، والشد منحدر، والقصب مضطمر والمتن ملحوب

إنه يبدأ حديثه عن (الغارة) التي هي للتحقيق، ولغته هنا لغة تصويرية؛ حيث صور هيئته معتداً بنفسه مزهواً بها، وقد حملته خياله التي تضاءلت أمام هيبتها وقوتها وتماسك أعضائها أهوال المعركة التي وصفها بـ(الشعواء)؛ بمعنى (المنتشرة المتفرقة الفاشية)، وما في هذا الوصف من امتداد لا حدود له حضور الغارات، للصيد إنما هي له؛ فهو الذي يحتملها وحده، وهو الذي يستطيعها، وهو الذي يجمع قواه وقدرته لها .

[1] – أبي يحي زكريا الزوزني، المعلقات العشر، صفحة 70–71–72–73–74.

ثم جاء بجملة: (تحملني)؛ ليعزز ثقته بنفسه؛ إذ هو الفارس الجدير بأن يحمل على صهوة هذه الفرس العريقة الكريمة، ويعزز –في الوقت نفسه– ثقته بهذه الفرس التي تحمله، ثم ما رسمته لنا هذه الجملة من صورة نفسية معالمها الراحة والطمأنينة، وامتصاص الخوف من القادم الذي يسير نحوه .

صور لنا امرؤ القيس فرسه فرساً قصيرة الشعر، قليلة لحم الخدين، طويلة مشرفة، متناسبة الأعضاء، محجلة ولها غرة، وهي ضامرة ولا تبالي بأن تسرع فيما رق من الأرض، عينها غائرة وإذا مدت يدها بدت كأنها تسبح، منهمرة العرق، دهماء اللون،.. وكل ما يريده امرؤ القيس من هذه الصورة هو تأكيد عتق فرسه وكرم أصلها، وما تحمله من رمزية البطولة المنتشرة في فضاء مطلق لا يقيده بزمان ولا مكان.[1]

كذلك نجد عنترة بن شداد يتحدث عن حصانه في قصيدة "دهتني صروف الدهر[2]:

سيذْكُرني قَومي إذا الخيْلُ أقْبلت وفي الليلة الظلماءِ يفتقدُ البدر

يقول عنترة عندما يأتي الخيل سيخبرني قومي أو أهله فهذه دلالة على أن حصانه لا يفارقه أبدا حتى في ليلة مظلمة يغيب البدر و حصانه لا يغيب من كثرة تعلقه به, فقد تحدث كثيرا عن الخيل في معلقته الشهيرة"هل غادر الشعراء":

هَلّا سَأَلتِ الخَيلَ يا اِبنَةَ مالِكٍ إِن كُنتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعلَمي

يخاطب الشاعر في هذا البيت ابنة عمه و يطلب منها أن تسأل الخيل عن شجاعته في الحروب إن كانت لا تعلم. وكذلك في قصيدة أخرى نجده يصف الخيل"الفروسية [3]:

والخيل تعلم والفوارس أنني فرقت جمعهم بطعنة فيصل

يفتخر الشاعر بأن الخيل و الفرسان تشهد بشجاعته في المعركة و عدم خوفه من الموت و أنه يهزم القوم بطعنة سيف بدون عناء و فيصل هو الرمح, و في نفس قصيدة يقول:

والخيل ساهمة الوجوه كأنما تسقي فوارسها نقيع الحنظل

---

[1] – عبد الله عطية الزهراني، الطائف– مارس2024، الخيل في الشعر الجاهلي، المجلة العربية–شهرية، دار المجلة العربية للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية_ الرياض، العدد 570.

[2]– عبد العزيز عتيق،علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، السنة 1985 ج1، صفحة 102.

[3] – عنترة بن شداد، قصيدة "الفروسية " كتاب أولى ثانوي ج.م.علوم و تكنولوجيا، الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية، السنة 2017، صفحة 33.

يقصد عنترة خيل العدو تبقى حائرة و تدل عن الخوف و الفزع يتغير لون وجهها كأنها سقت من نقيع الحنظل و الحنظل هو نبات شديد المرارة. ثم يليه فرس آخر اعتبره رمزا للسرعة وهو فرس (عنترة بن شداد) الذي يحكي الرياح إذا جرى و يستشعر فارسه فيغنيه عن استخدام السوط أو اللجام، وفيه قال عنترة:

ولى فرس يحكي الرياح إذا جرى لأبعد شاو من بعيد مرام

ولى غريب في القول(يستشعر فارسه) لأن فرس عنترة فرس يمتلك حساسية مرهفة أسرنا بها حين سالت دموعه التي وصفها صاحبه في قوله :

مازلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلى بعبرة وتحمحم

لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي

كان فرس عنترة مثل صاحبه يمتلك الحس الرقيق و القوة في آن واحد فمن سرعته يسري البرق خلفه.

والخيل وسط المضيق تبادرت نحوي كمثل العارِضِ المتفَجِرِ

من كلِ أدهمِ كالرياحِ إذا جرى أو شهب عالي المطا أو أشقر

فصرخت فيهم صرخة عبسيةً كالرعد تدوي في قلوبِ العسكرِ

ولو رأيت الخيل في المضيق وهي تسرع نحوي فكانت مثل العارض المتفجر أي: أكوام الغيوم المتكتلة، وهم بين الأدهم أي: خيول لونها أسود والأشهب خليْط بين الأبيض والأسود، كلها أي: خيول لونها مقبلةٌ ومندفعة تجاه عنترة، وإذ هم كذلك صرخت فيهم صرخةً عبسية أي: صرخة فرسك تثير الرعب في نفوسهم وتدوي في قلوبهم [1] حتى العدو يخاف من سرعة وصرخة الفرس. وكذلك وصف خيله

حصاني كان دلاّل المنايا فخاض غُبارها وشرى وباعا

فالفرس في الشعر الجاهلي نال حظوة من الفجر به لسرعته وقوته فخلدته قصائد العربية كثير حيث قال:

جوادٌ إذا شق المحافل صدره يروح إلى ظُعنِ القبائل أو يغدو

وصف الخيل من شدة سرعتها كأنها تسبح في مياه في ميدان الحرب وأنه مثل الجواد الذي يشق المحافل بصدره غير مبالٍ، يروح إلى ضعن القبائل أي: أنعامها و مواشيها.

ويتحدث الأخطل بذلك فينشد :

[1] – أحمد النجار، شرح المنتقى من ديوان عنترة، دار حروف منثورة للنشر الإلكتروني، ط1–السنة 2019، صفحة 123.

إذا ما الخيل ضيعها أناس وربطناها فشاركت العيالا

نهين لها الطعام إذا شتونا ونكسوها البراقع و الجلالا

ولقد تجلى لنا من خلال مقطوعات خالد بن كلاب مقدار اهتمامه بخيله و توصية الرعاة بأن يقدمون لها لبن النوق فالصباح وفيها يردد:

أسويها بجاري أو بجزء وألحقها ردائي في الجليد

وأوصي الراعيين ليغبقاها لها لبن الخلية و الصعود

و كان المال عند أهل المشرق القدامى ما يمتلكه من الخيل و إبل وكان للخيل عندهم سمة وميزة على الإبل و يفضوه عليها ولا بها لأن بواسطتها كانوا يدافعون عن ممتلكاتهم الأخرى.

و كذلك نجد عمرو بن مالك يتحدث عن مكانة فرسه في نفسه وأنه يفضله على أولاده ويقول:

وسابحٌ كعقاب الدجى أجمله دون العيال له الإيثار واللطف

ذكر الخيل عند شعراء الجاهلية ارتبط الخيل عند رواد الكلام منذ القدم بالكثير من الأمور ومنها:

1. الحرب : كان الفرس هو الطريقة الوحيدة التي يستعملها المقاتل في الإغارة السريعة ومطاردة العدو فهي من أهم أدوات الحرب آنذاك وعن ذلك يتحدث المزرد :

وعندي إذا الحرب العوان تلقحت وأبدت هواديها الخطوب الزلازل

طوال القرى كاد يذهب كاهلاً جواد المدى و العقب و الخلق كامل

وقال بن جناب الكلبي[1] وهو يتوعد امرؤ القيس ومفتخر بقومه:

تذَكَّرتِ الخيلُ الشعيرَ عشيَّةَ وكنَّا أُناساً يعلفونَ الأياصِرَا

فَوَ اللهِ لو أنَّ امرؤَ القيسِ لم يكن بفلجَ على أنْ يسبقَ الخيل قادرا

يفتخر بأهل بادية يصبرون على البؤس كأهل قرى الذين يغلبهم الحنين إلى الأوطان، ثم ذكر فرار امرؤ القيس وسبقه الخيل وأنه لولا ذلك لأدركه الأسر أو الطعن.

وكذلك تحدث بِشرُ بنُ خازمٍ عن الخيل: [1]

[1] – المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6– السنة 1998م– صفحة 306.

وما تسعى رِجالهمُ ولكن فضول الخيلِ ملجمةُ صيامُ

فهم لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول الخيل يركبوها، و الصائم من الخيل هو الساكت القائم الذي لا يطعم شيئا.

كذلك قال امرؤ القيس[2]:

كَانّ مكانَ الرِّدفَ منه على رالِ

والرأل: فرخ النعامة وهو مشرف ذلك الموضع

والخيل عندهم هي الملجأ و الحصن المنيع الذي يلجئون إليه عند احترام المعارك وعن ذلك يقول المزرد متحدثا عن فرسه [3]:

خروج أضاميم وأحصن معقل إذا لم تكن إلا الجياد معاقل مبرز

غايات وان يتل عانة يذرها كذود عاث فيها مخايل يرى طامح

العينين يرنو كأنه مؤانس ذعر فهو بالأذن خاتل

2- الصيد : الخيول هي وسيلة الوحيدة لملاحقة الفريسة وكان العرب يستمتعون بالصيد وهم يمتطون خيولهم وعن ذلك يتحدث شالح بن هدلان:

إن دبرن خيل وخيل مناحير وغدن مثل مخزمات الجمالي

على الرمك صيده عيال مناعير وشره علو نشر الحريب الموالي

3- المفاخرة: كان أهل المشرق يتباهون ويتفاخرون في المحافل والاجتماعات بما يملكون من خيول و عن ذلك يقول علقمة:

وقد أقود أمام الحَيِّ سَلهَبَةً يهدي بها نَسبُ في الحَيِّ معلُومُ

أسماء الخيل في الشعر الجاهلي:

---

[1]- المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، المفضليات- صفحة 336.

[2]- ابن قتيبة أدب الكاتب، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط 1، السنة 1988م، صفحة 92.

[3]- رماح عياصرة، 11 يناير2023، وصف الخيل في الشعر الجاهلي، نُظِر يوم 13 مارس 2024، موقع العربي .Www el3arabi.com .

1- الأبجر: هي الخيل التي تمتلك بطن كبيرة بسبب شربها الكثير من الماء وفيها أنشد عنترة:

كم مهمة قفرٍ بنفسي خفتُهُ ومفاوزٌ جاوزتها بالأبجرِ

2- الأدهم: وهي خيل حالكة السواد القوية شديدة البأس وعنها قال عنترة:

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئرٍ في لبان الأدهم

4- أعوج: يعتبر هذا النوع من سادة الخيول وأهمها كان لقبيلة بني هلال،تنسب إليه الخيل الأعوجيات[1] قال عبيدة:

كان أعوجُ لكندةَ وأخَذَتْه بنو سليم في بعض أيامهم فصار إلى بني هلال

5- ورد: يدل على القوة والشجاعة وهو من أسماء الأسد أنشد عنه بن شداد:

يذبّبُ ورد على إثره وأمكنَهُ ومَع مردى خَشِب

6- الصَّافنات: وعنها يقول عنترة:

فإن غُبار الصَّافنات إذا عَلا نشَقت له ريحًا ألذّ من النَّد

أن الغبار المتصاعد في أرض المعركة الذي تثيره الصافنات أي: جياد الخيل لهو أحب إلى نفسي وأدعى لسروري، وإن رائحة هذا الغبار المتصاعد ألذ عندي وأطيب من الندِّ والندُّ هو: مزيج بين المسك والكافور.[2]

7- ابن النعامة: سمي بذلك لشدة بأسه وعنه ردد عنترة:

ويكن مركَبُك القعود ورحلُه وابن النعامة يوم ذلك مركبي

[1] – الصاحبي التاجي، الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط2– السنة2009، صفحة 22–23.

[2] – أحمد النجار، شرح المنتقى من ديوان عنترة، صفحة 98–99.

وفي النهاية نستنتج إن الخيل له مكانة مرموقة في نفوس أهل المشرق وقد تعلقوا به كثيرًا وكان أغلى من فلذات قلوبهم، وقد اهتموا به كثير لأنه الرفيق لهم في حروبهم ووقت فراغهم، وقد ذكروه في أدبهم ومقطوعاتِهم وتغنوا بجمالها وشجاعتها.

الخيل والعرب في الجاهلية:

لعل أمة من الأمم لم تعن بالخيل مثلما على العرب بها ، ولم يقدس فارس كالعربي فرسه ، ولعل هذا القول يخلو من آية مبالغة، إذا نحن تتبعنا صورة الخيل عند العرب في العصر الجاهلي، وما من صورة نبدأ بها، في رسم العلاقة الحميمة بين الفارس العربي وفرسه ، أقوى من الصورة التي رسمها خالد بن جعفر، يحدد فيها باختصار منزلة "حذفة" فرسه منه يقول :[1]

أرغوني إراغتكم فإني وحذفة كالشجا تحت الوريد

ويقول طفيل الغنوي:

إني وإن قل مالي لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طول

فضلا عن أن الخيل ، المال و السلاح و الدرع الحامي حمى القبيلة ، فقد استخدمت الخيل أيضا وسائل الاتصال ، إذا استخدم العرب في بردهم البراذين وقد ذكرت خيل البريد عند بعض الشعراء وهذا ما نجده عند ابن مقبل في قوله:

بكل أشق مقصوص الذنابي بشكيات فارس قد شجينا

وقد فخرت القبائل العربية بفرسانها وكثرة الفرسان في القبيلة دلالة على عظمتها وقوتها نظرا لغلاء ثمن الفرس ولأهميته في تطوير الحرب وتوجيهها وإنهائها في صالح من له أكبر عدد من الفرسان.

[1] – ابن جزي، كتاب الخيل، تحقيق محمد العربي الخطابي، دار الغرب الإسلامي–بيروت، السنة 1986، صفحة 110،.

فهذه الأمة صنعت تاريخها على ظهور الخيل، وداست بحوافرها من حاول النيل على كرامتها، ولقد قيل: "نحن أمة أسوارنا سيوفنا، ومعاقلنا خيولنا."[1]

كانت ثروة العربي هي شهرته و عائلته و حصانه و أسلحته و الشهرة و العائلة، تفقدان إذا ما صانهما المرء بحصانه و أسلحته، لذا نجد الشاعر العربي يخاطب قومه و يدعوهم إلى الاهتمام بالخيل يقول:

بني عامر إن الخيول وقاية لأنفسكم و الموت وقت مؤجل

أهينوا لها ما تكرمون وباشروا صيانتها و الصون للخيل أجمل

متى تكر موها تكرمون نفوسكم إذا ثار من وقع السنابك قسطل

إن الغزو عنصر رئيسي للبقاء في دائرة الحياة الجاهلية ،كما المباغت فجأة ، وتأكيد قوة القبلية، وإذا لم تغزو تغزى، وإذا لم تظلم تظلم، وهذا منطق الحياة الجاهلية عبر عنه زهير بن أبي سلمى، بقوله:

ومن لايذد عن حوضه ، بسلاحه يهدم، ومن لا يظلم الناس يظلم

فضلا عن أنهما مصدر الرزق الرئيس الذي يفتخر به الإنسان الجاهلي، وكل ذلك و الخيل وسيلة أساسية، لجلب الغنى و الثروة، يقول سلامة بن جندل:

كم من فقير بإذن الله جبرت وذي غنى بوأته دار محروب

أما طعام الخيل، فكان الشعير و البقل، كما قال العباس بن مرداس[2] :

بنو عوف تميح بهم جياد أهين لها الفصافص و الشعير

فلولا قارب وبنو ابيه تقسمت المزارع والقصور

[1] – ابن سعيد، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق نصرت عبد الرحمان ، مكتبة الأقصى، عمان، السنة 1982– ج1 ،صفحة 84.

[2] عباس بن مرداس، ديوانه، تحقيق يحي الجبوري، دار الجمهورية، سلسلة كتب التراث8– بغداد، السنة 1968م، صفحة 52.

ويذكر الأعشى الخيل التي تعلف و تطعم الشعير، وتجلل بالرداء ويهتم الرواة بها، يقول مادحا هوذة بن علي الحنفي:

جيادك في الصيف في نعمة تصان الجلال وتعطى الشعيرا

وعندما سقطا صخر ميتا، استراحت فرسه "طلقة" تقول الخنساء راثية أخاها [1]:

فقد فقدتك طلقت فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها

والخيل عظيمة كفارسها، تُخلد أفعالها بعد موتها، ومن ذلك أن الفرس"ذات النشوع"حين ضربت برأسها و ماتت، سمي ذلك المكان الذي ماتت فيه ب"هبير الفرس". وحين يسقط الفرس، لا نجد إلاّ الفارس باكيا عليه، يسترجع أيامه معه وذكرياته، يقول السليك بن السلكة يرثي فرسه النحام [2]:

كأن قوائم النحام لما تحمل صحبتي أصلا محار

على قرماء عالبة شواه كأن بياض غرته خمار

وما يدريك ما فقري إليه إذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ويحضر فوق جهدي الحضر نصا يصيدك نافلا والمخ رار

افتخر الشُّعراء الجاهليون بنسب الخيل واستعاروا هذا النَّسب والنَّجابة للافتخار بقبائلهم، فكانوا يُشبهون القبيلة الحرة الشَّريفة بالفرس النَّجيبة، نراهم أيضاً استعاروا صهيل الخيل للنسب الرَّفيع ونواصي الخيل للعزة والرِّفعة والمجد والانتصار.

[1] – الخنساء، ديوانها، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، ط1، السنة 1988م، صفحة289.

[2]– أبو عباس بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، السنة 1997م، ج3– صفحة 53.

لقد كان الخيل والمال والسِّلاح الدِّرع الحامي لحمى القبيلة، فافتخرت القبائل العربيَّة بكثرة الفرسان فيها دلالة على عظمتها وقوتها وثرائها، نظراً لغلاء ثمن الفرس ودورها في قلب موازين المعركة وإنهائها لصالح من يكون لديه عدد فرسان أكثر، لذلك دعا الشُّعراء الجاهليون قبائلهم إلى الاعتناء بالخيل لأنَّها سبيلهم للمحافظة على مكانتهم بين القبائل في حال حدوث المعارك ويقول الشَّاعر مخاطباً قومه داعياً إياهم للاهتمام بالخيل. كان العربي يرى في خيله رمز الاعتزاز والفخر، والشجاعة والقوة ودفع الأذى، وحماية الديار والأعراض، وجلب الخير. فكانت الخيل بالنسبة له الحصن الحصين والدرع المتين، فكانت القبائل تقاس بقوتها وضعفها بعدد الخيل لديها ومدى العناية بها ورعايتها وتدريبها. وكان العربي يعتبر إكرام الخيل هو إكرام له وإهانتها هو إهانة له أيضاً. وكان يجد المتعة واللذة في خدمته لفرسه، فكان الفارس يرفع رأسه فخراً عندما يركب فرساً أصيلة. وكانت خدمة الخيل من الخدمة التي لا يعاب المرء عليها.

المبحث الثالث

صورة الخيل

في الإسلام و

نماذجه

لم يقلل الإسلام من الاهتمام بالخيل والعناية بها، بل على العكس تماما، فقد أولاها العناية الكبيرة، والأهمية العظيمة. ولم تكن الخيل في هذه الفترة مطابقة تماما للخيل في العصر الجاهلي، حيث ذلك الغبار الذي تثيره. فقد كانت خيل الجاهلية أكثر ما تثير غبار الثأر و الانتقام، و غبار العصبية القبلية الذي يتساقط خلفه الفرسان و المقاتلون. ولم يكن هناك نظام دينية يوقف نزف الدماء، التي تراق في ساحة المعركة، إلا بعض الحكماء، ذوى العقل الحكيم، بعد أن يلف لهيب القتال الرجال و النساء و الزرع و الماء. ولعل تلك الصورة الثأرية، حاربها الإسلام، وجعل غبار الخيل تثار لمقصد عظيم، و أصبح دور الخيل في الفترة الإسلامية عظيما، يتجسد في نشر الدعوة الإسلامية، ومحاربة أعدائها ، وقضاء على الوثنية ، والبغي ، والفساد ، وجمع الناس تحت راية واحدة.

ولقد زاد من أهمية الخيل شرفا وقدرا ، أن ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وأقسم بها في قوله جل شأنه: {وَالْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحا فَالْمُورِيَٰتِ قَدْحا فَالْمُغِيرَٰتِ صُبْحا فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعا فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعا }.[1]

إن في القسم الله سبحانه و تعالى بالخيل ، حثا للمسلمين على القتال ، وإعداد العدة و التسلح لردع الله ، و" إن ذكر الخيل وضبحها، وقدحها ونقعها، إنما هو كناية عن إعداد العدة لصيانة الحق و الدفاع عن أهله ، وكنى سبحانه بالخيل عن القدرة لأنها كانت آنذاك من أبرز مظاهرها".[2]

وهذا ما يدل على مدى أهمية الخيل، وتكريم الله عز وجل لها، لأنها أحد أبرز وسائل القتال وحث المسلمين على استعداد المسلمين لمواجهة الأعداء حيث قال: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا استَطَعتُم مِّن قُوَّة وَمِن رِّبَاطِ ٱلخَيلِ تُرهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُم}.[3]

فقد ذُكرت الخيل في القرآن من أجل محاربة العدو ونصرة المسلمين.

وللخيل منزلة عظيمة في نفوس أصحابها، ولا سيما الخيل العربية الأصلية منها، لما تتصف به من الشجاعة والشهامة والوفاء لأصحابها، والخيل تقاتل مع صاحبها في المعارك؛ ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم للفرس سهمين ولصاحبها سهم من الغنيمة، وإذا سقط صاحب الفرس عنها فإنها لا تفارقه، وقد جاء في الشعر قصائد عن الخيل حيث قال ابن عباس رضي الله عنه:

---

[1] – القرآن الكريم، سورة العاديات، الآية 1–5.

[2] – محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، دار الأنوار، بيروت – لبنان، السنة 2009م، ط4– ج 7، صفحة 600.

[3] – سورة الأنفال، الآية 60.

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العز فيها والجمالا

إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فأشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وقد تفنن الشعراء في وصف الخيل لأهميتها، حيث كان العرب يؤثرونها على أنفسهم إذ يقول الربيعي:

وقلتُ لقومي أكرموا الخيل إنني أرى الخيل قد ضمت إلينا الأقاصيا

و كانوا يخافونو على خيولهم من الحسد حيث قال خفاف بن ندبة :

يُعقدُ في الجيد عليه الرُقى من خيفةِ الأنفسِ و الحاسدِ

لقد شهد الخيل في أدق تفاصيله على الحب والاهتمام واهتمام كبير. [1]

فوصف خفاف بن ندبة للخيل جعله متشابه ببعض الشعراء إلى جانب التزامه بعض مظاهر الصنعة، واستخدام بعض الخصائص اللفظية في شعره من حين إلى حين في هذا البيت لفرسه:

بالضابع والضابط تقريبه اِذوَنتِ الخيل وذو الشاهدِ

الضابع: من فعل ضبع، يضبع هو الذي يضرب بيديه، ونى: أراد.

فهو جانس في هذا البيت بين الضابع والضابط.[2]

احتلت الخيل مكاناً متميزاً في حياة العربي فهو يصونها ويكرمها ويبيت طاوياً ليشبع فرسه ويتغنى بامتلاكه للفرس، بل ويحرص على معرفة نسبها كما يحرص على معرفة نسبه.

ونرى أن مالك بن الريب رثى نفسه وذكر أشياء ستبكيه بعد رحيله ومن بينها فرسه ، لأنه صديق وعون وقت الشدة وأنيس الوحدة ، ويتكلم عن ما سيلقاه عند موته ومن يسقيه إذا عطش وعن ذلك يقول :

تذكرت من يبكي علي فلم أجد سوى السيف و الرمح الرديني باكيا

وأشقر خنذيذ يجر عنانه إلى الماء لم يترك له الدهر ساقيا

جعل الفرس يبكي لأن الفرس يحس وقد يعتريه إحساس بالحس بالبيت صورة لو رسمها النفان لجاءت صورة عظيمة، والصورة هي (الحصان وهو يجر لجامعة ليشرب الماء حزينا ليس معه صاحبه الذ كان يشعره باهتمامه، لم يترك له الموت ساقيا.

---

[1] – ناهد الآغا،29 ديسمبر 2021م، الخيل والشعر– جريدة الرياض، العدد 1319.

[2] – خفاف بن ندبة السلمي، شعر خفاف بن ندبة، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، دار المعارف– بغداد، السنة 1968م، صفحة15.

احتلت الخيل مكانة هامة عند العرب مكانة خاصة وزاد الاهتمام بها بعد ظهور الإسلام، وكان للفتوحات الإسلامية دور كبير في انتشار الخيل العربية شرقاً وغرباً والتعرف إلى ميزاتها من قوة وسرعة فائقة وجمال وتناسق بين أعضائها وعندما وصلت هذه الفتوحات إلى العراق والشام وفارس ومصر...

المبحث الرابع
الفرق بين الخيل الإسلام والجاهلي

❖ الخيل في الجاهيلية:

يعتبر الحصان العربي من أقدم سلالات الخيول الخفيفة في العالم، وتُنسب إلى العرب؛ لشدة اعتنائهم ومحافظتهم على نسلها وخصائصها المميزة، وكانت للحصان منزلة كبرى لدى الإنسان العربي في الجاهلية والإسلام، فقد كان رفيقه في كل الأحوال؛ يطارد به ويكر ويفر عليه، كما كان أمضى وسيلة في الحرب، في العصر الإسلامي، أدرك المسلمون أهمية الحصان لنشر الدين الجديد ووضع الإسلام الخيل في مكانة عالية فأقسم بها الله في سورة العاديات.

كان الخيل يمثل أعز وأغلى ما يملك الرجل في العصر الجاهلي، وأهم ما يُحافَظ عليه من مال ويُبذَل الغالي والرخيص في سبيل الحفاظ على صحته وسلامته. ومن شدة اعتزازهم بها أنهم أسموها ونسبوها كما ينسب الابن إلى أبيه. [1]كان أول ما نجده من اهتمام العربي في الجاهلية هو فرسه دون حيرة أو تردد هو مثل اهتمامه بنفسه، هذا الذي جعل الخيل شيئا ثمينا وأصيلا فالفرس في نظرهم ذلك الإنسان الكامل الذي يحقق نصرهم و فيه أمال المستقبل، صورته كصورة الرجل النبيل الشجاع الذي ملأته العزة والثقة، يكون بجوار فارسه عندما تشتد المصائب والنوائب و عند مقابلة الأعداء كان الخيل رفيق العربي في تنقله، وحربه، وصيده، فعليه يحارب الأعداء، وبه يغزو ويصيد الوحوش والحيوانات، وعليه يتنقل، وبه يسابقن ويلهو، كذلك أثرت الحياة الجاهلية المليئة بالغزوات والحروب على اعتناء العربي بفرسه عناية أشد من عنايته من بزوجه وأولاده وحتى بنفسه. فعلى سرعة الحصان يتوقف مدى الغارة، والمنتصر هو السابق إلى تسديد الضربة القاتلة، والناجي من الموت هو السابق إلى الفرار من المعمعة. والقبيلة التي تمتلك عدداً كبيراً من الخيل يكون لها النصر في الغالب، لأن الخيل سريعة الحركة، وهي تمكن الفارس من مقارعة خصمه بسرعة، ومن ملاحقة الراجل والوصول إليه بسهولة، وكان بإمكان من لديه عدد كبير من الخيل أن يغزو القبائل التي لا تمتلك مثل هذا العدد من الخيل حتى وإن امتلكت عدداً كبيراً من الإبل والرجال.

---

[1] – عائشة عبد القادر وتوم محمد عبد القادر، و هاجر سليمان طه، 31أكتوبر 2021– وصف الخيل عند طفيل الغنوي، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية– الإمارات العربية المتحدة– العدد 72– صفحة 2–3.

ولم يقبل العربي على اقتناء الفرس، والاعتناء به ذاك الاعتناء الشديد لأنه يجلب للمنافع ويحمي من للأخطار وحسب، بل لأنه كان نعم الرفيق، تتوقف حياة كل منهما على حياة صاحبه عند اجتياز الفيافي الواسعة، والمفاوز الصعبة العبور. لقد كانا صديقين وفيين يتقاسمان صروف الحياة، ويتعرضان لنفس المخاطر، ويتذوقان نفس النشوة في غمار المعارك، وكانت النصرة والعزة ثمرة لتعاونهما الوثيق، وشجاعتهما، وجلدهما، وبراعتهما.

وعليه لا عجب إذا أحب العربي الجاهلي فرسه كنفسه، وفاقت عنايته بها عنايته بعائلته. وكان من مظاهر حب العرب للخيل أنهم كانوا يهنئون بعضهم بعضاً إذا ولدت فرس.

قال ابن رشيق: " وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، وتتباشر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهن، وذب عن أحسابهم، وتخلد لمآثرهم، وإشادة لذكرهم، وكانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ أو فرس تنتج"[1]، ولطالما آثرها العربي على زوجه وأولاده، ونفسه، فباتوا جميعاً جائعين ظمآنين مع شبعها وريها.

جاء في كتاب حلية الفرسان وشجاعة الشجعان: " فلم تزل العرب تفضل الجياد من الخيل على الأولاد، وتستكرمها للزينة والطرد. على أنهم ليطوون مع شبعها، ويظمئون من ريها، ويؤثرونها على أنفسهم وأهليهم عند حلول الأزمة والألواء، واغبرار آفاق السنة الشهباء". وكان الفارس يؤثر جواده على نفسه أحياناُ، فيقيته بقوته، ويلحفه برداءه، ويسقيه الماء السلسبيل واللبن الخالص، ويشرب مع عياله ما يبقيه له جواده بعد ريه وشبعه. قال جعفر بن كلاب:

أريغوني إراغتكم فإني وحذفة كالشجا تحت الوريد

أسويها بنفسي أو بجزء فألحفها ردائي في الجل

[1] – أحمد محمد الزيات،1993م– الجاهلية شعرها وعاداتها وديانتها، مجلة الرسالة، سنوية– مكتبة شاملة، العدد 1،صفحة 15556.

أمرت الراعيين ليؤثراها لها لبن الخلية والصعود

ومن مظاهر إعزازهم للخيل أنهم سموها ونسبوها كما يسمون أبنائهم، وينسبون رجالهم. و وضعوا جرائد ومشجرات في أنساب الخيل حرصاً منهم على المحافظة على أصالتها وبقاء جنس ما عندهم نقياً نظيفاً. ومنعوا الفحول الجيدة منها الاتصال بالأفراس المجهولة النسب، وذلك كي لا يتولد من هذا الاتصال نسل رديء هجين. وقد ذكر ابن الكلبي في كتابه "أنساب الخيل" أكثر من مئة فرس من أفراس الجاهلية والإسلام مع نسبتها إلى أصحابها، ومنها زاد الراكب الذي هو من بقية جياد سليمان بن داوود، وأن أصل فحول العرب من نتاجه ، ومنها" أعوج " وهو من نسل زاد الراكب وكان لا يدانى في السرعة، و"الفياض " وقد اشتهر نسله، و"قيد" ، و"حلاب" ، و"الصريح" و"جلوى" ، و"ذوالعقال" ، و"قرزل" ، و"الخطار" ، و"الحنفاء" ، و"حذفة" ، و"الشقراء" و"الزعفران" ، و"الأبجر" ، و"الهطل"، و"العرادة"، و"اليحموم"، و"جذيمة "التي ظلت تعدو من الصباح إلى المغرب حتى سقطت ميتة في معسكر فارسها بعد أن أنقذته، و"جلاب "التي نحرها حاتم الطائي لضيوفه، و"الأطلال "التي وثبت وثبة ارتفاعها أربعون ذراعاً، و"عوج " التي قطعت قيودها وانطلقت تعدو أربعة أيام متصلة حتى وجدت صاحبها، و"داحس بن ذي العقال" وهي للفارس أبو داحس حوط بن حنظلة وهي سماها ذي العقال لأنه اذا ركب عليها اشتبك ثم انبسط وقال الجرير:

إن الجياد يُبتنَّ حول قبابنا من آل أعوج ولذي العقال

و"الغبراء "اللتين أشعلتا حرب داحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان[1]، فاستمرت 40 عاماً.

كانت علاقة الفرس بفارسه علاقة وطيدة جداً حتى بعض الشُّعراء الجاهليين تعاطف مع فرسه في المعركة، وشعر الألم والأسى عند إصابته، وتمنَّى لو كان يستطيع أنْ يتكلم معه ويواسيه، أو يبكي و يحزن عليه عندما يموت ولا يبيعه أبدا.

[1] – أبي عبدالله محمد بن زياد الاعرابي، كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها، شركة نوابغ الفكر– القاهرة، ط1– السنة 2008م، صفحة 14.

كما كانت قوة الفرس وقدرته على المراوغة في المعركة، ومطاوعته للفارس في حركته السَّريعة مدعاةً للفخر لدى العرب في الجاهلية.

فافتخرت القبائل العربيَّة بكثرة الفرسان فيها دلالة على عظمتها وقوتها وثرائها، نظراً لغلاء ثمن الفرس ودورها في قلب موازين المعركة وإنهائها لصالح من يكون لديه عدد فرسان أكثر.

لذلك دعا الشُّعراء الجاهليون قبائلهم إلى الاعتناء بالخيل لأنَّها سبيلهم للمحافظة على مكانتهم بين القبائل في حال حدوث المعارك ويقول الشَّاعر مخاطباً قومه داعياً إياهم للاهتمام بالخيل:

بني عامرٍ إنَّ الخيول وقاية لأنفسكم والموت وقتٌ مؤجلُ

أهينو لها ما تكرمون وباشروا صيانتها والصَّونُ للخيل أجملُ

افتخر الشُّعراء الجاهليون بنسب الخيل و استعاروا هذا النَّسب والنَّجابة للافتخار بقبائلهم، فكانوا يُشبهون القبيلة الحرة الشَّريفة بالفرس النَّجيبة.[1] علاقة الإنسان العربي بالخيل علاقة أصيلة متجذرة في جذور تاريخهما و مصيرهما المشترك على مر الحضارات و الأزمان ، لقد شغف العربي بفرسه فوجد فيه صديقا حميما وفيا ، ينجده في الشّدة و الرخاء ، لذا أعز العرب الخيل جدا و تباهوا بها و كانت مكانة الخيل في التراث العربي الجاهلي جد مرموقة، كان العرب يركبون الخيل في للصيد و للرياضة و في الأسفار الدانية و القاصية ، و لقد كان العرب مرتبطين أشد الارتباط بالخيل و فرسهم، بلغ من تقديس العرب للخيل و الفرس في الجاهلية و شغفهم بها أنهم كانوا يجعلون بعض آلهتهم على شكل حصان '' يعوق'' الذي كان على هيئة فرس ، و كان بقريةُ قال لها ''خيوان'' تعبده همدان و من والاها من أرض اليمن ، كما كان يقدم الناذرون تماثيل مصنوعة على هيئة فرس.

كان للخيل أهمية بالغة في عصر الجاهلية، فقد أحب العربي الخيل حباً شديداً الأمر الذي جعله يقدمها حتى على أبنائه وعياله بل وحتى على نفسه، وكان العرب يتباهون بخيولهم ويتسابقون على اقتنائها. ومن أبرز ما يُظهر اهتمام العرب بالخيل هو اهتمامهم بنَسَبه فكان العرب حريصين كل الحرص على معرفة

[1] – حمود الدغيشي، كتاب الخيل في الشعر الجاهلي، دار جرير للنشر والتوزيع، السنة 2007، صفحة 51– بتصرف.

أنساب خيولهم الأمر الذي يجعل من الخيل شيئاً ثميناً، ومتفرداً، ونقياً من الاختلاط، وصافياً من التمازج والتداخل، وأصيلاً، وبعيداً عن التهجين ورداءة العرق. واهتموا كثيراً بذكر اسم الفرس واسم الفارس. وإذا تأكد العربي في الجاهلية من أصالة فرسه وسلالة عرقه وصفاء نسبه وحسبه، وجد لزاماً عليه أن يحافظ على هذا الكنز الثمين. لذلك لعب الخيل دوراً عظيماً في حياة العربي وأصبح أداته التي يواجه بها الأخطار، ويبذل من أجلها الغالي والنفيس ويقضي أوقاته في إعدادها الإعداد الجيد وتدريبها التدريب المناسب الذي يعزز مقدرتها على الصبر والثبات والجَلد وشدة التحمل.
كان العربي يرى في خيله رمز الاعتزاز، والفخر، والشجاعة، والقوة، ودفع الأذى، وحماية الديار والأعراض، وجلب الخير. فكانت الخيل بالنسبة له الحصن الحصين والدرع المتين، فكانت القبائل تقاس بقوتها وضعفها بعدد الخيل لديه ومدى العناية به ورعايته وتدريبه. وكان يجد المتعة واللذة في خدمته لفرسه، فكان الفارس يرفع رأسه فخراً عندما يركب فرساً أصيلة. وكانت خدمة الخيل من الخدمة التي لا يعاب المرء عليها..

❖ الخيل في الإسلام:

حظيت الخيول بمكانةٍ كبيرة منذ الزمن الأوّل، واهتمّ بها العرب اهتماماً غير عادي، وتعلّموا علومها وكتبوا فيها أشعارهم، وظلّت مكانتها في الإسلام حاضرة؛ كونها الوسيلة الأولى في القتال والحروب وتكمن أهمية الخيل عند المسلمين فمن حيث الشعر لم يتغير وصف ومدح الخيل وإنما ارتقى للأفضل في العصور أخرى و كذلك ذكره الله تعالى بها في كتابه العزيز في سورة العاديات، ووصفها بأوصافها الجميلة، أعدَّ الإسلام عدّة الخيل ورباطها في سبيل الله من أفضل الأعمال الصالحات الباقيات، كما جعلها وسيلة لإرهاب العدو وتخويفهم، قال الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}.[1] حثّ الإسلام على تعليم الأبناء رياضة ركوب الخيل إلى جانب تعليهم الرماية والسباحة، واعتبر ركوب الخيل من الرياضات النافعة لهم التي تروّضهم وتعوّدهم على القوّة والشموخ، وتدرّبهم عليها ليواجهوا أعداء الإسلام حيثما نزلوا بهم.

[1] – م.ن – القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية– 60.

كان من الواضح أهمية اقتناء أكبر عدد من الجياد الأصيلة للمساعدة في نشر الدين الإسلامي في صدر الإسلام، فقد قامت الخيول بدور مهم في كل الحروب التي خاضها المسلمون في صدر الإسلام وبعده. ولم تستطع الإبل أن تنافس الخيول في ذلك، وإن كانت أصبر منها على الجوع والعطش وتحمّل الحياة القاسية في الصحراء؛ وذلك لسرعة الخيل في الكرّ والفرّ، وقوة تحملها وثباتها أثناء القتال على عكس الجمل الذي يهيج بسرعة مع الجلبة وقعقعة السيوف. وقد خُصّت الخيل التي تعدُّ للجهاد في سبيل الله بمزيد من العناية والرعاية، وخُص الذين يعنون بها بمزيد من الأجر والثواب، حتى أنهم ليحاسبون على شبعها وجوعها، وريها وظمأها، وإرواثها وأبوالها فقد جاء في الحديث الذي رواه يحي بن يحي قال قرأت
على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال [1]: (الخيل في نواصيها الخير معقود أبدًا إلى يوم القيامة، فمن ربطها عدة في سبيل الله فإن شبعه وريه وظمأه، وروثَه وبوله في ميزانه يوم القيامة). ولأن الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، لذا فإن الخيل التي تُربط للجهاد ينبغي أن تُكرم ويعتني بها لما في ذلك من أجر مضاعف عند الله سبحانه وتعالى.

ومع انتشار الإسلام في الآفاق، انتشر الحصان العربي حيثما حلت إقدام المجاهدين. مع بداية الفتح الإسلامي، انطلق فرسان المسلمين على ظهور خيولهم العربية الأصيلة لقد أحب العرب الخيل، وفتنوا بها و استهواهم منظرها الجميل، فأسرت قلوبهم، فاتخذوها صديقة في سلمهم وحربهم، في حلهم وترحلاهم، في جدهم ولهوهم، وصيدهم لما فيها من خصال الشرف والأصالة، والمنافع والزينة والبهاء قال الله تعالى:"والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون".لقد أنزلها العربي من نفسه منزلة الأهل والأبناء، ولم تكن هذه المنزلة وليدة مع تكريم الإسلام فالعرب قدسوا الخيل في الجاهلية أيما تقديس فلم يكن العرب يهتمون بشيء من الحيوانات قدر اهتمامهم بالخيول، بل كان العربي ينزلها منزلة الأهل والأبناء، ويروى أنه من شدة محبة العرب للخيل كان أشرافهم يخدمونها بأنفسهم، فلا يتكل على غيره للقيام بتلك المهمة، حتى أن أحد

[1] – أبو زكريا بن محي الدين بن شرف النووي، كتاب الإمارة (شرح النووي على مسلم)– باب الخيل في نواصيها، الحديث 1871 جزء، 13–صفحة 16.

حكمائهم قال" ثلاثة لا يأنف الشريف من خدمتهم: الوالدين والضيف والخيل"، كما أنها تتميز بالفطنة وحب التعلم والصبر على المشقات والمسافات البعيدة ، و لا مناص عند الحديث عن الخيل العربية دون ذكر أهم صفة من أهم صفاتها ألا وهي الوفاء لصاحبها والتضحية من أجله .

الدفاع والطاعة لصاحبها حيث يقال أن منادتها تغني عن عقالها ، فالعربي عندما يبيت في البر يقوم بربط يده في لجامها فتحرسه طيلة الليل من المخاطر. كما أنها لا تفارق صاحبها إذا سقط عن ظهرها. ن الأمم الماضية لم تزل تُكْثر من الاعتناء بالخيل والتشريف لها، والثقة بها، والتعويل عليها في حروبها، والافتخار بِرَبْطِها؛ وإن كانت العرب زادت في فضلها ومزيتها ما فاتوا به الأمم، فلم تكن في الجاهلية ولا في الإسلام تصون شيئاً من أموالها كصيانتها ولا تكرِمُه ككرامتها، لما كان لهم فيها من التباهي والتفاخر، والتنافس والتكاثر، والقوة والمنعة، والعز والرفعة[1].

علاقة الفارس بخيله

فالخيل أو الفرس كان دائما بجانب فارسه ومساند له في الحرب أو الصيد أو السباق أو الرياضة والفارس هو الذي يركب الخيل ويحسن تعامله معها، وليس كل من يركب الخيل فارساً،كما يُقال ليس كل من يركب الخيل "خيَّال"، فالفارس هو من يتعامل مع فرسه بالاهتمام والحب. ولقد عبّر الجاحظ على علاقة الفارس خيله فيقول:" ولعمري إنا نفهم عن الفرس كثيرا من إرادته وحوائجه وقصوده، كما نفهم إرادة الصبي في مهده، ونعلم وهو من جليل العلم أنَّ بكاءه يدل على خلاف ما يدل
عليه ضحكه، وحمحمة الفرس عند رؤية "المخلاة" على خلاف ما يدل عليه حمحمته عند رؤية الحجر"[2]فارتبط الفارس بفرسه حتى كان يُلقب باسمه و يُكنى به.

[1] – علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفزاري، كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان، مكتبة الشاملة– صفحة 6.

[2] – الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر البابي الحلبي، ط2– السنة 1965م–جزء1، صفحة 32.

إنَّ علاقة الفارس بخيله علاقة وطيدة منذ الأزل، فارس يعتبر فرسه قطعة منه لا يمكن التفريط فيها بسهولة، في حين قد يموت أو يضرب عن الطعام فيما لو غاب صاحبها عنها أو توفي، كذلك الخيل تعرف فارسها وصاحبها ، بل أنها تشعر به وتحس ، وأحيانا ترفض أن يمتطيها أحدا غيره ، كما وجدت أيضا أنها قد تضحي بنفسها في سبيل إنقاذ فارسها والدفاع عنه ، كمعنى للوفاء لصاحبها، وحب الفارس لخيله من خلال توفير سبل العناية الكاملة به والحزم المعقل أي يكون الاشتداد فيه وسطيا لا يؤذيه.

خاتمة الفصل:

في النهاية نستنتج إن الخيل له مكانة مرموقة في نفوس العرب قديماً وقد تعلقوا به كثيرًا وكان أغلى من فلذات قلوبهم، وقد اهتموا به كثير لأنه الرفيق لهم في حروبهم ووقت فراغهم، وقد ذكروه في أدبهم ومقطوعاتِهم وتغنوا بجمالها وشجاعتها، من العصر الجاهلي إلى صدر الإسلام فكان الشعراء الجاهليون يفتخرون بخيولهم ويعتون بها حتى تعددت في قصائدهم، كما عرف الخيل إقبالاً في صدر الإسلام و خاصة في نشر الدعوة الإسلامية كوسيلة أساسية في القتال والحروب.

ظلت الخيل في العصر الجاهلي وفي جميع العصور هي سيدة الموقف ولها حب عظيم في القلوب فقد ذُكر الخيل في شعر أغلب أصحاب المعلقات وذلك لما كانت تحتله الخيل من مكانة كبيرة في نفوس العرب في تلك الفترة. وكان الشعراء يتغزلون بها. ومن أبرز صفات الخيل هي قدرتها على الصبر، وقدرتها على الركض لمسافات طويلة، والقوة، والشدة، والمتانة

خاتمة

أستنتج في الأخير أنَّ صورة الخيل في الشعر العربي خاصة في العصر الجاهلي والإسلامي تحمل دلالات وقيم كثيرة وأهم ما اطلعت عليه وتوصلت إليه أستدرجه كالتالي:

- ✓ الصورة الشعرية عنصراً بنائياً بالغ الأهمية في بنية النص الشعري.
- ✓ حظيت الصورة الشعرية بالاهتمام والتحليل عند القدماء.
- ✓ نقل الشاعر تجربته الشعرية وحالته ومعاناته الخاصة مستخدماً الخيال واللغة.
- ✓ للخيال دور فائق في إبداع الصورة الشعرية، لأنَّ الشعر مرتبط بالخيال لأنه كلام مخيل.
- ✓ تُعبر الصورة الشعرية عن عواطف الشاعر ومشاعره، فتصبح الصورة هي الشعور والشعور هو الصورة.
- ✓ الصورة الشعرية هي الإبداع الفني تثير في المتلقي حب الإطلاع والاستكشاف والبحث عن القيم الجمالية والفنية لها.
- ✓ اهتمام الشعراء بالحيوانات وخاصة الخيل.
- ✓ تصوير الخيل في مختلف الأغراض الشعرية خاصة المدح والفخر.
- ✓ افتخار شعراء الجاهلية بالخيل وتقديسه وتفرقته على الزوجة والأولاد.
- ✓ يُعتبر الخيل هو السلاح الأساسي في الحروب.
- ✓ نال الفرس العربي في الشعر الجاهلي حظاً كبيراً لسرعته وقوته حتى خلدته القصائد العربية.
- ✓ تُعتبر الخيل هي الحصن الحصين والدرع المتين للعرب.
- ✓ دعا الشعراء الجاهليون قبائلهم إلى الاعتناء بالخيل لأنها رمز الاعتزاز والافتخار والشجاعة والقوة ودفع الأذى وحماية الديار والأعراض وجلب الخير.
- ✓ زاد اهتمام الخيل في صدر الإسلام فهي سلاح المسلمين من أجل نشر الدعوة الإسلامية.
- ✓ علاقة العربي بالخيل علاقة وطيدة ولها جذور من تاريخهما ومصيرهما مشترك على مر الحضارات والأزمان.
- ✓ حث الإسلام على تعليم الأبناء ركوب الخيل.

- ✓ ارتباط الفارس بفرسه حتى لُقبَّ وكُنيَّ به.
- ✓ من أهم صفات الخيل هي قدرتها على الصبر وعلى قدرتها على الركض والقوة والشدة والمتانة.
- ✓ الخيل هي عدة الفارس في الحرب والسلم وشرفه.
- ✓ الخيول شريك الفارس الأول في فرحة النصر، ومرارة الهزيمة، فمجدهما واحد وألمهما واحد.
- ✓ اقتران ذكر الخيل في الشعر العربي عادة بالشباب والفتوة والوقار والجرأة.
- ✓ الخيل بقوته وسرعته على المواجهة، والفارس بقدرته القتالية وتفننه في استخدام السلاح وقيادة الخيل.
- ✓ افتخار القبائل العربيَّة بكثرة الفرسان فيها دلالة على عظمتها وقوتها وثرائها، نظراً لغلاء ثمن الفرس.

إنَّ الشعر العربي في العصر الجاهلي و الإسلامي يحتوي على رموز ودلالات و توجيهات، و كان الحيوان أكثر تأثير في هذا الشعر، و من هذا المنطلق حاولت تحليل و شرح بعض القصائد وأوضح مكانة الصورة الشعرية عند الخيل.

قائمة المصادر المراجع

المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش
- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، طبعة 5.
- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، طبعة 2.
- ابن قتيبة، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط 1.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين بن المكرم، لسان العرب دار صادر للطباعة و النشر، بيروت – لبنان طبعة1.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية– بيروت
- الجاحظ – الحيوان، التحقيق عبد السلام محمد هارون شركة و مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي مصر– طبعة 2.
- الخنساء، ديوانها، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، طبعة 1.
- المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، القاهرة، طبعة 6.
- عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز، التحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني، القاهرة– طبعة 2.
- علي الجندي، كتاب في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث– طبعة 1

المراجع:

- ابن حازم القرطاجني- منهاج البلغاء و سراج الأدباء، الدار العربية للكتاب، تونس، طبعة3.
- أبو محمد عبد العزيز بن محمد عبد المحسن السليمان، المكتبة الشاملة الرياض- طبعة 1.
- أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها، شركة نوابغ الفكر- القاهرة، طبعة 1.
- أبي يحي زكريا الزوزني، شرح المعلقات العشر، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، مؤسسة الإيمان، بيروت- لبنان، د.ط.
- بولرباح عثماني،كتاب الرائد في اللغة والأدب العربي منشورات، دار الضحى، الجلفة- الجزائر، طبعة 2.
- حسن جبار شمسي، كتاب ملامح الرمز في الغزل العربي القديم، دار السياب، لندن – طبعة1.
- خليل حاوي، الصورة الشعرية- دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، هدية جمعة البيطار، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة، طبعة 1.
- سامي الدهان، كتاب المديح، دار المعارف- القاهرة، مصر، طبعة 2.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف- مصر، طبعة 1.
- علي الجندي، كتاب في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث- طبعة 1.
- عبد الحميد هيمه، الصورة في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة- طبعة 1.
- عبد الرحمان المصطاوي، ديوان امرؤ القيس، دار المعرفة- بيروت.
- عبد العزيز عتيق،علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان.
- علي البطل- كتاب الصورة في الشعر العربي "دراسة في أصولها و تطورها "دار الأندلس- بيروت، للطباعة و النشر و التوزيع، طبعة 2.
- فايز ترحيني، الإسلام والشعر، دار الفكر اللبناني- بيروت، طبعة 1.
- قدامه بن جعفر، نقد الشعر- مطبعة الجوانب قسطنطينية ، طبعة 2.

❖ نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، صفحات للدراسات والنشر، سوريا- دمشق، طبعة 1.

المراجع الإلكترونية:

❖ رماح عياصرة، 11 يناير2023، وصف الخيل في الشعر الجاهلي، نُظِر يوم 13 مارس 2024، موقع العربي. Www. el3arabi.com

المحاضرات المطبوعة:

❖ مسعود عامر، محاضرة الشعر العربي القديم تاريخيا وجغرافيا، مقياس النص الشعري الأدبي القديم، جامعة عمار ثليجي- الأغواط، كلية الأدب العربي، قسم الآداب واللغات.

المجلات والجرائد:

❖ أحمد محمد الزيات، 1993م- الجاهلية شعرها وعاداتها ودياناتها، مجلة الرسالة، سنوية- مكتبة شاملة.

❖ سالم الجديدي (الجمعة 17 جويلية 2015م - سا12:30 صباحاً)- الصورة اللونية في الشعر العماني الحديث، جريدة الوطن.

❖ عائشة عبد القادر وتوم محمد عبد القادر، و هاجر سليمان طه، 31أكتوبر 2021- وصف الخيل عند طفيل الغنوي، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية- الإمارات العربية المتحدة.

❖ عبد الله عطية الزهراني، الطائف- مارس2024، الخيل في الشعر الجاهلي، المجلة العربية-شهرية، دار المجلة العربية للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية_ الرياض.

❖ محمد عباسة، جوان 2004- نشأة الشعر الديني عند العرب وأثره في الآداب الأوروبية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم- الجزائر.

الموسوعات:

❖ إدوارد غالب،الموسوعة في العلوم الطبيعية (بالعربية و الفرنسية والإنجليزية والألمانية) دار المشرق- بيروت، طبعة 2.

الرسائل العلمية:

❖ رحيق صالح فنجان الصالح، شعر الفرسان في الشعر الجاهلي الوظائف و الدلالات- شهادة ماجستير- جامعة ذي قار- العراق.

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة	أ
المدخل	9
الفصل الأول: الصورة الشعرية	17
المبحث الأول: الصورة الشعرية وأنواعها	17
المبحث الثاني: وظائف الصورة الشعرية	24
المبحث الثالث: أهمية الصورة الشعرية وخصائصها	27
المبحث الرابع: القيم الإيحائية والدلالية للصورة خاصة عند الخيل	30
خاتمة الفصل	34
الفصل الثاني: صورة الخيل في الشعر العربي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام	35
المبحث الأول: صورة الخيل ومميزاته	36
المبحث الثاني: صورة الخيل في العصر الجاهلي و نماذجه	41
المبحث الثالث: صورة الخيل في صدر الإسلام ونماذجه	56
المبحث الرابع: الفرق الخيل في العصر الجاهلي وصدر الإسلام و علاقة الفارس بخيله	61
خاتمة الفصل	68
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	73